٦٥
٦٥

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٤٨٦١ ف [illegible]

العنوان: [illegible]

المؤلف: [illegible]

تاريخ النسخ: [illegible] ١١٧٨هـ

اسم الناسخ: [illegible]

عدد الأوراق: ٤٦ ص [illegible] سم

ملاحظات:

رسالة لابن كمال باشا رحمة الله تعالى عليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا في الاسلام
هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل ومن ضل ففي النار واصحاب
الاهواء والاصناف شتى اعلم ان اهل الاهواء والبدع
الخارجية والرافضية والقدرية والجبرية والجهمية
والمرجية يفترق كل منها اثنى عشر فرقة فصار اثنين وسبعين
فرقة كلهم في النار الا الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة
فكانت الفرق ثلاثا وسبعين فرقة وهو تاويل ما ذكر في الحديث
ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحد الحديث

واما اصناف الخوارج الازرقية والحازمية

لا يرى المومن من عمل لانه انقطع الوحي
الايمان ومعرفة ضالة النبي مجهولة

والاباخية والتغلبية والخلفية والكورية

الايمان قول وعمل وسنة
المعاصي بمشيئة الله لا بقضائه وقدره
تارك الجهاد كافر
يشددون في الطهارة

والكنزية والعزلية والميمونية والمحكمة والاخنسية

يكنزون الاموال
يستزون او الحكمين
الايمان بغير العمل
الاحكام الى المخلوق
النساء كالرياحين

والسموخية واما اصناف الرافضية العلوية

تعتذرات لا يبلغ اليهم عمله
كان علي نبيا

والبدية والشيعية والاسحاقية والزيدية

علي شريك في النبوة
من ترك ولايته فقد كفر
لا تخلو الارض من نبي
الامر في الصلوة من ولد الحسين

والعباسية والاسماعيلية والامامية والتناسخية

الامام ولد عباس بن عبد المطلب
لا تخلو الارض من امام معصوم ظاهر او مكشوف يعلم الغيب والشهادة
يتبرون من فضل احد على علي
يقولون بتناسخ الارواح
واللاعنية

واللاعنية والراجعية والمتربصة واما اصناف القدرية

يقولون نعم ... اللعن
يقولون نرجع الى الدنيا
يتربصون الخروج على ائمتهم

الاحمرية والثنوية والكيسانية والشيطانية

يقولون فعل الاو ... الينا
يقولون الخير والشر ... الاصوات
يقولون لا ندري اعمالنا مخلوق او غير مخلوق
يقولون ابليس ليس بمخلوق لله تعالى

والشريكية والرويدية والناكثية والمتبرية

نفي ابليس الاسوات
يقولون الخير مخلوق الاصوات والشر
الشريعة لا تنفسخ
يقولون لبعض البيعة لله تعالى
يقولون من بعض فقد كفر

والباسطية والنظامية والمعتزلة والوهمية

الكسب ...
الله تعالى ليس بشيء
لا ندري امورنا في الشيء بامر الله تعالى
نسبوا لافعالنا جزاء

واما اصناف الجبرية المضطرية والافعالية

الافعال بخلق الله تعالى
فعل لا قدرة الخلق

والمعية والمرفوعية والنجارية والمتانية

قد ربنا مع الفعل
صارت الاشياء مخلوقة بكتاب الوحي
ان الله خلق الخلق على علم لا على معلوم
الخير ساكن على السفلى

والكسلانية والسابقية والحبية والخوفية

الثواب والعقاب بالعمل
ان سبقت السعادة او الشقاوة فلا ينفع العمل
الحب لا يغني الحبيب على شيء
الحبيب لا يخاف من حبيبه

والفكرية والخشبية واما اصناف الجهمية

الفكر خير من عبادة
لا قسم بين الناس

المعطلة والزنادقة واللفظية والواقفية

الاسامي والاوصاف مخلوق
كل الذي استعلم برايه وهو الله تعالى
اللفظ والملفوظ واحد
لا يقولون انه مخلوق ام لا

والمتربصة، والقبرية، والمترقبة، والواردية

التخليق غير مخلوق — صبروا من عذاب القبر لله تعالى — ان الله تعالى بكل مكان — من دخل النار لا يخرج ابدا

والحرقية، والمخلوقية، والغيرية، والفانية

يحرق اهل النار ولا يبقى منهم شيء — يقولون الايمان مخلوق — يعتقدون نا سماع عذاب القبر — يقولون الجنة والنار يفنيان

واما اصناف المرجية التاركية، والسايبية

يجعل العمل فريضة الايمان — القايلين بالجبر [illegible]

والراجية، والشاكية، والبيهسية، والعملية

يقولون لا ايجاب الطاعات — يقولون الايمان علم — يشكون في الايمان — يقولون الايمان [illegible]

والمنقوصية، والمستثنية، والاثرية، والبدعية

[illegible] — [illegible] — يقولون القياس باطل [illegible] — يقولون [illegible]

والمشبهة، والحشوية، ومدار كلام الخوارج
على لعن الحسن والحسين وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم
وتكفيرهم وقالوا نحن نتولى العمرين يعنون ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما ونتبرأ من الختنين يعنون عثمان وعلي رضي الله عنهما
ولا نرفق للحكمين ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص مدار
كلام الروافض عن لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتكفيرهم ويقولون
نحن نتبرأ منهما مدار كلام القدرية على نفي القضا والقدر
عن الله تعالى في افعال عبده وتخليقه مدار كلام الجبرية
على نفي الاستطاعة والقدرة على العباد ويرون الخلق مجبور
في افعالهم مدار كلام الجهمية على خلق القران وتعطيل
صفات الرحمن والقول لتقدم الصفات حيث قالوا ليس

فرق الخوارج

علي

على اهل الايمان بعد ان امنوا بالله فهو لا اصول اهل الاهواء
عصمنا الله بفضله وكرمه عن اتباع اهوايهم والاتباع بادايهم
وجعلنا عن تلقاء بقلب سليم ورزقنا بلطفه جنات النعيم
تمت الرسالة بعون
الله الملك
الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان المسايل المختلف فيها بيننا وبين الاشعرية احدى عشر
مسئلة الاولى في الاسم والمسمى متساويان عندنا وعند
الاشعرية غير ان اذ لم يرد بالاسم التسمية الثانية كلام
الله تعالى مسموع عندهم وغير مسموع عندنا لاستحالة سماع
ما ليس بصوت ولا حروف الثالثة ان التكوين والمكون
واحد عنده وعندنا غيران بدليل قوله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم فلو كان الخلق الذي
هو صفة الله تعالى عين المخلوق لكنا نشاهد الخلق لانا نشاهد هد
المخلوق الرابعة ان صفات الله تعالى كلها قديمة عندنا
سواء كانت صفات الذات او صفات الفعل وعند الاشعرية صفات
الفعل حادثة غير قايمة بذات الله تعالى وصفات الذات قايمة
بذات الله تعالى لا يجوز نفيها عن ذات الله تعالى وصفات الفعل
يجوز نفيها عنه تعالى فصفات الذات كالعلم والقدرة
والارادة والحيوة والسمع والبصر وغيرها وصفات الفعل
كالتكوين والترزيق والاحياء والاماتة الخامسة ان رسالة
النساء ونبوتها جايزة عند الاشعرية وغير جايزة عندنا
لان الارسال يقتضي الاشتهار بالدعوة والظهور بين
ملأ الناس ظهورا بينا حيث لا يخفى المرسل على احد
والانوثة تقتضي خلاف ذلك لوجوب الاستتار على
النساء في كل حال فيكون بين الرسالة والانوثة تباين
السادسة ان صدور العدل والجور والسفه جايز عندنا
من الله تعالى وصدور الجور والسفه غير جايز لله تعالى عند
الاشعرية لا اما صدور العدل لحكمه وصدور السفه والجور

غير حكمة عندهم شيء صدر عن فاعله قصدا بناء على اوصاف
حميدة والسفه على ضد ذلك والحكمة عندنا ما لها عاقبة
حميدة والسفه على ذلك مثاله كما اذا رمى رجل بسهم مسلما
فاصاب كافرا فهذا عندهم سفه وعندنا عدل وحكمة لكون
عاقبة هذا الرمي حميدة السابعة ان تكليف ما لا يطاق
جائزة عند الاشعرية عقلا وعندنا لا يجوز لقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الثامنة ان الايمان عند الاشعرية
العبرة بالخاتمة وعندنا العبرة بالبداية التاسعة ان الاماتة
عند العبرة بالخاتمة العاشرة ان العفو الاشعرية
عن الشرك يجوز عند الاشعرية اذا مات المشرك على شركه
وعندنا لا يجوز الحادي عشر ان تخليد المومن في النار
وتخليد الكافر في الجنة يجوز عند الاشعرية عقلا وعندنا
لا يجوز لانه يودي الى ترجيح المسيء على المحسن وذلك غير جايز
والله اعلم
لابن كمال
باشا

رسالة في تعليم الامر في تحريم الخمر لكمال باشا زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الاحكام على وجه الاحكام مشتملة على
الحكم والفوائد وبين لنا الحلال والحرام بالنصوص باحسن
انتظام كالفصوص والفرايد والصلوة والسلام على محمد سيد
الانام وسند الكرام وعلى اله العظام وصحبه الاعلام ما تعاقب
الليالي والايام وبعد فهذه رسالة في تعليم الامر في تحريم
الخمر فنقول روي انه نزل بمكة شرفها الله تعالى قوله ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ابي
الخمر ثم ان عمر ومعاذا رضي الله عنهما في نفر من الصحابة رضي الله عنهم
قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة
للمال وفيه ايضا قصور وتمام الكلام بزيادة والميسر على قوله في
الخمر كما ورد في بعض الروايات ثم ان القاضي لم يصب في قوله فاخذ المسلمون
يشربونها لما فيه من ايهام انهم كانوا يمتنعون عن شربها قبل نزوله
قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وليس

الامر

الامر كذلك على ما افصح عنه صاحب الكشاف حيث قال نزلت في الخمر
اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال فان قلت بل ورد
فيه نص حيث كانوا يشربونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمه ولا ينكر عليهم وذلك نص من قبيل السنة التقريرية وفي
الكشاف ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا
قام بعضهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من شربها وفيه ايضا
دلالة على ما ذكر ثم قال في الكشاف ثم دعا عتبان بن مالك قوما
فيهم سعد بن ابي وقاص فلما سكروا وافتخروا وتناشدوا حتى
انشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضاربه انصاري بلحى
بعير فشجه موضحة فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال
عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب وفي تفسير القرطبي لما علم
عمر رضي الله عنه ان قوله فهل انتم منتهون وعيد شديد
زايد على معنى انتهوا قال انتهينا انتهينا وامر النبي صلى
الله عليه وسلم مناديه ان ينادي في سكك المدينة
الا ان الخمر قد حرمت فكسر الدنان واريقت الخمر حتى جرت
في سكك المدينة وقال في تفسير قوله تعالى يسالونك عن
الخمر والميسر الاية وهذه الاية اول ما نزل في امر الخمر ثم بعده
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قوله انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الى قوله فهل انتم منتهون
ثم بقوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه على ما ياتي في المائدة وارادهما ياتي
فيها قوله روي ان قبيلتين من الانصار شربوا الخمر
وانتشوا فعبث بعضهم ببعض فلما صحوا راى بعضهم في
وجه بعض اثار ما فعلوا وكانوا اخوة ليس في قلوبهم
ضغاين فجعل الرجل يقول لو كان اخي بي رحيما ما فعل
هذا فحدثت بينهم الضغاين فانزل الله تعالى انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الاية على خلاف

المشهور المذكور في الكشاف وتفسير القاضي وغيرهما من التفاسير
المعتبرة واذ فرغنا عن بيان ما ورد في امر الخمر من الايات وترتيب
نزولها واسبابه فلنشرع في تفسيرها ونحرر الروايات الواردة فيها
اما قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية قبل تحريم
الخمر واراد بالسكر الخمر والرزق الحسن جميع ما يوكل ويشرب
حلالا من هاتين الشجرتين وقال بهذا القول ابن جبير والنخعي
والشعبي وابو ثور كذا قال الامام القرطبي في تفسيره فلا وجه
لما اختاره صاحب الكشاف وتبعه القاضي من تعلق ومن ثمرات
النخيل والاعناب بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل
والاعناب اي من عصيرهما فانه حينئذ لا يتناول الماكول وهو
اعظم صنفي ثمراتهما والمقام مقام الامتنان ومقتضاه استيعاب
الصنفين فالوجه ان يتعلق ما ذكر بتتخذون ويكون منه من
تكرار الظرف للتوكيد على ان الضمير راجع الي ٢ وهو معنى
الجنس لان معنى الجمع قد بطل بالتعريف وبقي فائدة صيغة
وهي الاشارة الي تعدد الانواع فلا حاجة الى تقدير مضاف
ليرجع اليه الضمير المذكور كما ذهب اليه صاحب الكشاف
حيث قال يرجع الضمير الي المضاف المحذوف وهو العصير
وتبعه القاضي بل لا وجه له لما عرفت ان فيه تخصيصا لا يناسب
المقام والعجب انهما اتفقا على ان المراد من الرزق الحسن ما ينتظم
التمر والزبيب ومع هذا كيف قالا ان المعنى من عصيرهما تتخذون
سكرا ورزقا حسنا اذ لا انتظام بين هذين الكلامين وانما
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه نزلت قبل تحريم الخمر
لان المقام لا يحتمل العتاب فان مساق الكلام بما دل عليه سباقه
ولحاقه في تعداد النعم العظام والامتنان بها وصاحب الكشاف
لعدم تنبهه لهذا قال وفيه وجهان احدهما ان تكون منسوخة
والثاني ان يجمع بين العتاب والمنة ووافقه القاضي حيث
قال والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها
والا فجامعة بين العتاب والمنة وانما قال دالة على كراهتها
لان في تصنيف المتخذ وتوصيف احد الصنفين بالحسن دلالة
على ان حظ الصنف الاخر القبح والقبيح لا يخلو عن الكراهة

وان

وان خلا عن الحرمة بقي ههنا شي وهو انه يتردد هنا في سبق الاية
المذكورة على تحريم الخمر وقد ساق الكلام على القطع به في تفسير
سورة البقرة وهو الصواب قال الامام القرطبي الصحيح
ان ذلك قبل تحريم الخمر فيكون منسوخا لان هذه الاية
مكية باتفاق العلماء وتحريم الخمر مدني فقوله فيكون منسوخا
محل نظر لان اختيار الطبري ان السكر ما يطعم من الطعام
وحل شربه من ثمار النخيل والاعناب وهو الرزق الحسن
فاللفظ مختلف والمعنى واحد مثل انما اشكو بثي وحزني
الي الله وقد نقله الامام القرطبي عنه ثم قال وهذا احسن ولا
نسخ وقال الحنفيون المراد بقوله سكرا ما لا يسكر من الانبذة
والدليل عليه ان الله تعالى امتن على عباده بما خلق لهم من ذلك
ولا يقع الامتنان الا بمحلل لا بمحرم فيكون ذلك دليلا على جواز
شرب ما دون المسكر من النبيذ فاذا انتهى الى السكر لم يجز وعضد
وهذا من السنة بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حرم الله الخمر بعينها والسكر من غيرها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير
من كل شراب اخرجه الدارقطني قال الامام القرطبي اما قولهم
ان الله تعالى امتن على عباده ولا يكون امتنانه الا بما حل فصحيح
بيد انه يحتمل ان يكون ذلك قبل تحريم الخمر كما بيناه فيكون منسوخا
كما قدمناه منسوخا قال ابن العربي ان قيل كيف ينسخ هذا
وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ قلنا ان الخبر اذا كان عن
الوجود الحقيقي او عن اعطاء ثواب فضلا من الله تعالى فهو الذي
لا يدخله النسخ واما اذا تضمن الخبر حكما شرعيا فالاحكام تتبدل
وتنسخ ولا يرجع النسخ الي مفهوم الخبر وانما يرجع الي ما تضمنه
قال صاحب الكشاف وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب
والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى
يشتد وهو حلال عند ابي حنيفة الي حد السكر ويحتج
بهذه الاية وبقوله عليه السلام الخمر حرام لعينها والسكر
من كل شراب وبأخبار جمة انتهى وفي تفسير القرطبي فقد احل شرب
النبيذ ابراهيم النخعي وابو جعفر الطحاوي وكان امام اهل
زمانه وكان سفيان الثوري يشربه واما قوله تعالى

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

يسئلونك عن الخمر والميسر الاية قال صاحب الكشاف والخمر
ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصير العنب وهو حرام وكذلك نبيذ التمر والزبيب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد ...
ما غلا واشتد ذهب خبثه ونصيب الشيطان وحل شربه
ما دون السكر اذا لم يقصد بشربه اللهو والطرب عند ابي حنيفة
وعند اكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كلما اسكر من كل
شراب وسميت خمرا لتغطيتها العقل والتميز كما سميت بالمصدر
من خمره خمرا اذا ستره للمبالغة وفي تفسير القرطبي قال عمر
رضي الله عنه في خطبته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بعد ايها الناس فانه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب
والعسل والتمر والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل وهذا على
ما قيل انما سميت الخمر خمرا لانها تخالط العقل والمخامرة وهي
المخالطة ومنه قولهم دخلت في خمار الناس اي اختلطت بهم
والميسر القمار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما يقال
يسرته اي قمرته واشتقاقه من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر
وسهولة من غير كد ولا تعب او من اليسار لانه سلب يساره كذا
في الكشاف وقال الازهري رحمه الله تعالى الميسر الجزور الذي
كانوا يتقامرون عليه سمي ميسرا لانه يجزى اجزا فكانه
موضع التجزية وكل شي جزاته فقد يسرته والياسر الجازر
لانه يجزي لحم الجزور والميسر بهذا المعنى انسب بالخمر
وصفته كانت لهم عشر اقدح وهي الازلام والاقلام الفذ
والتوام والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح
والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها
ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا الثلثة
وهي المنيح والسفيح والوغد ولصاحب الكشاف لي في الدنيا
سهام ليس فيهن ربيح واساميهن وغد وسفيح ومنيح للفذ سهم
وللتوام سهمان وللرقيب ثلثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة
وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها في الربابة وهي خريطة
ويضعونها على يدي عدل يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل قدحا
منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب الموسوم به
ذلك القدح ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيا وغرم ثمن
الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا ياكلون منها
ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم قال

الامام

الامام المطرزي في شرح المقامات للحريري البرم البخيل اللئيم وهو
في الاصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يتحمل الغرم يقال
فلان برم ما فيه كرم وفي تفسير القرطبي وقال مجاهد ومحمد
ابن سيرين والحسن وابن المسيب وعطا وقتادة ومعاوية
ابن صالح وطاوس وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم كل شي فيه قمار من نرد وشطرنج فهو الميسر حتى
لعب الصبيان والكعاب الا ما ابيح من الرهان في الخيل
والقرعة في افراز الحقوق وقال مالك الميسر ميسران
ميسر اللهو وميسر القمار فمن ميسر اللهو النرد والشطرنج
والملاهي كلها وميسر القمار ما يتخاطر الناس عليه وفي
الكشاف وفي حكم الميسر انواع القمار من النرد والشطرنج وغيرهما
وعن النبي صلى الله عليه وسلم واياكم وهاتين اللعبتين
المشئومتين فانهما من ميسر العجم وعن علي كرم الله وجهه
النرد والشطرنج من الميسر انتهى واما حرمة القمار
في النرد والشطرنج بان يشترط المال من احد الجانبين صار
مغلوبا فبالاتفاق واما حرمة اللعب نفسه او في الرهان من
جانب اخذ المال ان غلب والا لم يوخذ منه شي ففي الشطرنج
خلاف فكذا قال الفاضل التفتازاني في شرحه الكشاف لما كان
الخمر والميسر منشا للاثم وسببا للمنافع جعلهما منبعا له
ومعدنا لها تنبيها على قوة السببية فلا حاجة الى تقدير المضاف
كما زعمها صاحب الكشاف حيث قال والمعنى يسالونك
عما في تعاطيهما بدليل قوله فيهما اثم كبير واثمهما وعقاب الاثم
في تعاطيهما وتبعه القاضي وقال الفاضل التفتازاني لظهور
ان ليس الاثم في عينهما ولا يخفى ما فيه من الفضول في اعتبار الظرفية
في عينهما من النكتة البليغة المناسبة للمقام بل لا وجه لتقدير
المضاف كما لا يخفى على ذوي الافهام وقال الحسن وغيره هذه
الاية تدل على تحريم الخمر لانه ذكر ان فيها اثما وقد حرم الله
تعالى الاثم بقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاثم على انه قد وصف ما فيهما من الاثم بالكبير
والكبير منه محرم بالاتفاق والجواب عنه ما قدمناه
انفا من ان ظرفيتهما للاثم واضافته اليهما على التوسع

الشايع عند ارباب البلاغة لا على الحقيقة ثم فيه ذم لها والمذموم شرعا لا يخلو عن قبح ففيه دلالة على كراهتها وانما اتى في قوله ومنافع للناس بصيغة الجمع والاثم الجنس تمهيد لما قصد بقوله واثمهما اكبر من نفعهما من المبالغة في كبر اثمهما وذلك ان في عبارة اسم الجنس اشارة الى عموم المنفعة لما تحته من الاصناف والافراد وفي صيغة الجمع اشارة الى ان فيهما انواعا من المنفعة وهاتان الاشارتان تمهيد لما يتوصل به الى تعظيم الاثم فيهما بناء على ان تعظيم المفضل عليه يستلزم تفضيل تعظيم المفضل والكبير العظيم وقرى كثير اي متعدد وما ذكر كبير وانما قال فيهما اثم كبير لانهما يؤديان الى الارتكاب عن الامور وارتكاب المحظور واما المنافع ففيهما على ما ذكر في التيسير تقوية الضعيف وهضم الطعام والاعانة على الباه وتسلية المحزون وتشجيع الجبان وتسخية البخيل وتصفية اللون وانطاق العيي الحي وتهييج الهمة وفيه التوسعة على ذوي الحاجات فان الياسرين كانوا يفرقونها على المحتاجين فيلتمسون به الثناء والمدح وفي الكشاف وهو الالتذاذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما الى مصادقات الفتيان ومعاشرتهم والنيل من مطاعمهم ومشاربهم واعطياتهم وسلب الاموال بالقمار والافتخار على الابرام وقال الامام القرطبي اثم الخمر ما يصدر عن الشارب من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور وزوال العقل الذي عليه مدار الاحياء وتعطيل الصلوة والنفور عن ذكر الله وحجة من قرا كثير بالباء المثلثة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الخمر ولعن معها عشرة بايعها ومبتاعها والمشتراة له وعاصرها والمعصورة له وساقيها وشاربها وحاملها والمحمولة له واكل ثمنها وايضا جميع المنافع فيحسن معه جمع الاثام والكثير يعطي ذلك واما قوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد روي ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صنع طعاما وشرابا فدعا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كانت الخمر مباحا فاكلوا وشربوا

فلما

فلما ثملوا وجاء وقت صلوة المغرب قدموا احدهم ليصلي بهم فقرا اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد فنزلت الاية المذكورة فكانوا لا يشربون في اوقات الصلوة فاذا صلوا العشا شربوها فلا يصبحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ثم نزل تحريمها ومعنى لا تقربوا الصلوة لا تغشوها ولا تقوموا اليها واجتنبوها كقوله تعالى ولا تقربوا الفواحش كذا قال صاحب الكشاف وانا اقول مدلول النص المذكور النهي عن جنس الصلوة فريضة كانت او نافلة عند السكر البالغ الى الحد المذكور وموجبه النهي عن السكر البالغ اليه عند وجوب القيام الى الصلوة وكل من النهيين المذكورين مقصود بالافادة ولا تمانع بينهما والقصر على احدهما من القصور في الوقوف على ما في الجمع بينهما بالطرفين المذكورين من الايجاز البليغ الذي هو اقوى درجة الايجاز فافهم ولا تكن من القاصرين المقصورين في حق تفسيره كالامام البيضاوي حيث قال وليس المراد منه نهي السكران عن قربان الصلوة وانما المراد النهي عن الافراط في الشرب وصاحب التيسير حيث قال ثم النهي ليس عن الصلوة فانها عبادة فلا نهي عنها بل هو نهي عن اكتساب السكر الذي يعجز به عن الصلوة على الوجه قاله الامام ابو منصور وقال وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة للعبد الابق ولا للمراة الناشزة ليس فيه النهي عن الصلوة ولكن النهي عن الاباق والنشوز وهذا لان الاباق والنشوز والسكر ليست بالة تعمل في اسقاط الفرض قوله وهذا لان الاباق منشاؤه الغفول عن انه لا يلزم من النهي عن الصلوة حالة السكر البالغ الى الحد المذكور ان يكون السكر البالغ اليه عاملا في اسقاط الفرض وذلك ظاهر ثم ان قوله فانها عبادة فلا نهي عنها منظور فيه ايضا لان كونها عبادة لذاتها لا ينافي النهي عنها لوضعها كالصلوة في الارض المغصوبة وفي الثوب النجس والصوم في الايام المعدودة وليت شعري ما يقول هذا القائل في مثل قوله عليه السلام دع الصلوة ايام اقرائك فانه لا يتيسر له ان يقول ليس عن الصلوة بل عن القرء ومما يناسب ان يذكر في هذا المقام ما ذكره حافظ الدين الكردري في كتاب الصيد في فتاواه بهذه العبارة اذا قال الطبيب

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

القنفذ نافع او الحية لا يجوز اكله للتداوي لان الله تعالى حكم لا يحرم
شيا حتى ينزع منافعه وقوله تعالى في الخمر منافع للناس
قيل اراد به منافع الالفاظ اذ اراى السكران وفاء من فيه
ودبره والكلب يلحس فيه ومرة ذولوة ذلك فمن راي الفقه وتاب
ولا يذهب عليك ان قوله لان الله تعالى حكم لا يحرم شيا حتى
ينزع منافعه فان الحكم لا يتابى عن تحريم ما فيه المنافع اذا كان
مضارته غالبة على منافعه وانكار وجود المنفعة في الخمر لا يخفى
عن مكابرة ثم انه قال في كتاب الكراهية من فتاواه ووضع
المعجون على الجرح ان علم فيه شفاء لا باس به وللذي يرعف
ولا يرقا ان يكتب شيا من القران على جبهته ولو بالبول او على
جلد ميتة ان كان فيه شفاء ومعنى قوله عليه الصلوة والسلام
لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم نفي الحرمة عند العلم بالشفاء دل
عليه جواز اساغة اللقمة بالخمر وجواز شربه لازالة العطش
وهذا القول منه اعتراف بما انكره من وجود المنفعة في الخمر
بعد تمام التعليل الذي ذكره بقوله لان الله تعالى حكم لا يحرم
شيا حتى ينزع منافعه وفي التاويل الذي ذكره للحديث المزبور
تسليم وفي الكشاف وقيل هو سكر النعاس وغلبة النوم
كقوله ورانوا بسكر سنا ثم كل الديون ولا وجه له اذ حينئذ
لا ينطبق الكلام بسبب نزوله نعم ولو قيل بالتعميم لسكر
النعاس ايضا لكان له وجه فكان العاتبة لهذا حيث قال
وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تنتبهوا وتعلموا ما تقولون
فاذن الرد على قائل ذلك القول في تفسيره وفي التفسير
ومعناه لا تدنوا الى مواضع الصلوة وهي المساجد حالة السكر
فذكر الصلوة واراد بها مواضعها كما في قوله تعالى لهدمت
صوامع وبيع وصلوات وهو قول عمر وابن مسعود رضي الله
عنهما ودليل هذا الاضمار انه عطف عليه ولا جنبا الا عابري
سبيل وهو نهي الجنب عن قربان المساجد فانه استثنى
عابري وذلك في حق المساجد دون اعيان الصلوة ثم النهي
عن قربان المساجد حالة السكر نهي عن الصلوة في تلك الحالة
ايضا لان النهي عن قربان المساجد لحرمة الصلوة فكان النهي
عن هذا نهيا عن ذلك انتهى اراد بالاضمار اضمار المعنى لا اضمار

اللفظ

اللفظ لان مبنى ما ذكره على التجوز لا على التقدير على ما افصح عنه
بقوله فذكر الصلوة واراد بها مواضعها وقوله ثم النهي جواب
دخل مقدر تقديره انه حينئذ لا ينطبق الكلام بسبب نزوله
وتقرير الجواب ظاهر وهذا المعنى مذكور في الكشاف ايضا حيث
قال وقيل معناه ولا تقربوا مواضعها وهي المساجد كقوله
عليه السلام جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ثم قال
في تفسير قوله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل وقال من فسر
الصلوة بالمسجد معناه ولا تقربوا المسجد جنبا الا مجتازين فيه
اذا كان الطريق فيه الى الماء فيه او احتلم فيه وقيل ان رجالا
من الصحابة رضي الله عنهم كانت ابوابهم في المسجد فتصيبهم
الجنابة ولا يجدون ماء في المسجد فرخص لهم الا ان المختار عنده
وقال القاضي ايضا هو المعنى الاول وعبور السبيل عبارة عن السفر
ولا يخفى ما فيه من التكليف لان مدار ما ذكر على العجز عن الاغتسال
لفقد الماء ولعذر اخر لا على عبور السبيل فلا بد من الاعتذار بان
تعذر الاغتسال مطلقا سواء لفقده او لامر اخر من المرض وغيره
ثم ان ما ذكر سبب لرخصة التيمم لا لرخصة الصلوة جنبا كما تقرر
في موضعه ان بالتيمم تزول الجنابة عندنا فعلى المعنى الاول لا بد
من تكليف اخر في قوله جنبا وهو ما ذكره صاحب الكشاف بقوله
اريد بالجنب الذين لم يغتسلوا كانه قيل لا تقربوا الصلوة غير
مغتسلين حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين واما على المعنى
الثاني فكل من العبارتين المذكورتين على ظاهرهما واما قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان الاية فنقول تخصيص الخطاب بالذين امنوا
لاختصاص الامر بالاجتناب بهم فان الكفار غير مخاطبين
بحقوق الشرع على ما تقرر في موضعه وقوله عليه الصلوة والسلام
لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن ادعهم الى شهادة
ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله فان هم اطاعوا لذلك
فاعلمهم ان الله تعالى قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم
وليلة والحديث مذكور بتمامه في صحيح البخاري حيث علق
اعلام فرضية الصلوة وهي عماد الدين وام العبادات على الاطاعة
للشهادتين المذكورتين صريح فيما ذكر وقد مر سبب نزول

هذه الآية وان الخمر انما حرمت بها وقال الامام القرطبي وانما نزل
تحريم الخمر في شوال سنة ثلث من الهجرة بعد وقعة أحد ويرد قوله
بعد وقعة أحد ما في التيسير عن انس رضي الله عنه قال قدمت
لحمزة زوايا خمر من الشام فقيل له اشعرت ان الله تعالى انزل تحريم
الخمر قال سمعا وطاعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
رضي الله تعالى عنهم قوموا فقام ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى
عنهم فدخلوا على حمزة ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
فقال يا حمزة اين الزوايا فقال هذه يا رسول الله فقال خلني حتى
اسقيها فقال حمزة لا تسقها ودعني اردها الى الشام فقال لا لان
الله لعن الخمر وغارسها المعصرة وعاصرها وشاربها وبايعها ومديرها
واكل ثمنها وجه الرد ان حمزة رحمه الله تعالى قد قتل في وقعة أحد عامل
ففي الحديث المذكور دلالة على تحريمها قبل وقعة أحد ثم قال
القرطبي بعد نقله الاحاديث في تناول الاصحاب رضي الله تعالى عنهم
الخمر هذه الاحاديث تدل على ان شرب الخمر كان اذ ذاك مباحا
معمولا به معروفا عندهم بحيث لا ينكر ولا يغير وان النبي
صلى الله عليه وسلم اقر عليه هذا ما لا خلاف فيه يدل عليه
اية النساء لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وهل كان يباح لهم شرب
القدر الذي يسكر حديث حمزة ظاهر فيه حين بقر خواصر ناقتي علي
رضي الله عنه فاخبر علي رضي الله عنه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
من القول ما يدل على ان حمزة كان قد ذهب عقله بما يسكر ولذلك
قال الراوي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر على حمزة
رضي الله عنه ولا عتبه لا في حال سكره ولا بعد ذلك بل رجع لما قال
حمزة رضي الله عنه وهل انتم الا عبيد القهقرى وخرج عنه
وهذا خلاف ما قاله الاصوليون وحكوه فانهم قالوا ان السكر حرام
في كل شريعة لان الشرايع مصالح العباد لا مفاسدهم واصل
المصالح العقل كما ان اصل المفاسد ذهابه فيجب المنع من كل
ما يذهبه او يشوشه الا ان حديث حمزة رضي الله عنه يحتمل
انه لم يقصد بشربه السكر الا انه اسرع فيه فغلبه والله اعلم
والانصاب احجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها
ويعدون ذلك قربة وقيل من الاصنام التي نصبت للعبادة
والاول اولى لانه المناسب لقرينيها السابق واللاحق والازلام

القداح المعلمة واحدها زلم بضم الزاي وفتحها قال الحسن
رحمه الله تعالى كانوا اذا ارادوا امرا او سفرا يعمدون الى الاخر
ثاني ربي والثالث غفل لا شيء عليه فيجيلونها فان خرج الامر
مضوا على ذلك وان خرج النهي كفوا عنه وان خرج الغفل
اجالوها ثانيا وقال صاحب الغريبين هي قداح كانت زلمت
اي سويت واخذ من حرفها الرجس المستقذر وهو والنجس
متقاربان لكن الثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا وشرعا
وافراده على صيغة المصدر فصيح وقوعه خبرا عن الجمع فلا حاجة
الى تقدير المعطوفات والمقصود للمبالغة ولا حاجة الى تقدير
التعاطي وما اشبهه بل لا وجه له اذ حينئذ يخرج الكلام مخرج
شيء مغسول بل عامي مبتذول على ما افصح عليه الشيخ في دلائل
الاعجاز حيث قال في قول الخنساء فانما هي اقبال وادبار لم يرد
بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز
في ان جعلها لكثرة ما تقبل وتدبر كانها تجسمت من الاقبال
والادبار وليس ايضا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات
اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء
مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق
والمعرفة نسابة للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان
الكلام قد جيء على ظاهره ولم يقصد المبالغة لكان حقه ان يجا بلفظ
الذات لا انه مراد الى هنا كلامه فالمصير الى التقدير في امثال
هذا من ضيق الفطن كما لا يخفى على ارباب الفطن قوله من
عمل الشيطان ايضا من قبيل المبالغة فلا دلالة فيه على التقدير
المذكور كما زعمه صاحب الكشاف حيث قال يرجع الضمير في قوله
فاجتنبوه الى المضاف المحذوف كانه قيل انما شأن الخمر والميسر
او تعاطيهما او ما اشبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل
الشيطان انتهى والمراد من عمله ما تخذه لمفسدة عظيمة وذلك
ان العمل على ما نص عليه الامام الراغب لا يقال الا فيما كان عن
فكر وروية ولهذا قرن بالعلم حتى قال بعض الادباء قلب
لفظ العمل عن لفظ العلم تنبيها على انه من مقتضاه انتهى وما
يفعله الشيطان عن فكر وروية لا بد ان يكون له شأن وهذا هو

السر في العام لفظ العمل فان اصل الكلام فانه رجس من الشيطان
والقاضي حيث قال في تفسيره لانه مسبب من تسويله وتزيينه
فقد اختصر على بيان المرام من اصل الكلام اذ لا دخل لزيادة
لفظ العمل في افادة ما ذكره كما لا يخفى على ذوي الافهام قوله
فاجتنبوه امر بالاحتراز عنه وعن جميع التصرفات فيه على ابلغ
وجه اي كونوا جانبا عنه في ناحية تفريع على جميع الاوين المذكورين
النجاسة وكونه من عمل الشيطان والمراد النجاسة الشرعية وهي
مفقودة قبل التحريم فلا يتجه الاشكال بان يقال انه من عمل
الشيطان في جميع الازمان والمفاسد المذكورة مترتبة عليه في كل
الاحيان فما وجه تخصيص الامر بالاجتناب عنه ببعضها لما عرفت
ان كونه رجسا بحكم الشرع مخصوص به وحكم الاجتناب مترتب عليه
نعم يتجه السوال على تفسير القاضي حيث قال ثم قرر ذلك
بان بين ما فيهما من المفاسد الدينية والدنياوية المقتضية للتحريم
بان يقال لو كان المقتضي للتحريم ما فيهما من المفاسد لما كان حرمتهما
مخصوصة ببعض الازمان لانها مستمرة واستمرار المقتضي يقتضي استمرار
المقتضى واذا وقفت على وجه انحلال الاشكال فقد عرفت عدم
اصابة الامام في الجواب عنه حيث قال فان قيل الاية صريحة في
الفاعلة تحريم الخمر هي هذه المعاني ثم ان هذه المعاني كانت حاصلة
قبل تحريم الخمر مع ان التحريم ما كان حاصلا وهذا يقدح في صحة هذا
التعليل قلنا هذا هو احد الدلائل على تخلف الحكم عن العلة
المنصوصة لا يقدح في كونها علة ثم انه لم يصب في تخصيص السوال
بتحريم الخمر فانه وارد على تحريم غيرها ايضا قوله انما يريد
الشيطان استيناف لتعليل ما تضمنه قوله من عمل الشيطان
من الاهتمام على ما قررنا بيانه وانما خص الخمر والميسر ببيان
لمكان الخفاء فيهما دون الاخرين حيث رخصهما في اية اخرى
بكونهما منفعة الفوايد وكان ذلك مظنة لا يكونا من عمل الشيطان
هذا هو الوجه للتخصيص المذكور واما الذي ذكره القاضي
تقليدا لصاحب الكشاف بقوله وانما خصهما باعادة الذكر
وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود بالبيان
وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة
لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن في تعليله المذكور

من

من القصور حيث لا دلالة فيه على المماثلة فيما ذكر بينهما وبين
الازلام مبناه على ان يكون المراد من الانصاب ما تنصب للعبادة
من الاصنام والمختار ما بنيه عليه نفسه في تفسير اوايل
سورة المائدة ان المراد منها ما انتصب حول البيت من الاحجار
ليذبح عليها وعبارة صاحب الكشاف لان الخطاب مع المومنين
وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسرة
وذكر الانصاب والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار
ان ذلك جميعا من اعمال الجاهلية واهل الشرك فوجب
اجتنابه باسره وكانه لا مباينة بين من عبد صنما واشرك بالله
في علم الغيب وبين من شرب خمرا او قامر ثم افردهما بالذكر
ليري ان المقصود بالذكر الخمر والميسر وكانه زعم ان
كون الخطاب مع المومنين يابى عن اندراج الازلام فيما
يتعاطونه وذلك غير مسلم ثم ان قوله واشرك بالله
في علم الغيب ايضا محل نظر اذ ليس في الازلام على الوجه المار
بيانه دعوى علم الغيب كما لا يخفى قوله العداوة والبغضاء
وهو ما يتمكن في القلب من النقص الشديد يناسب الميسر
دون الخمر والصد الصرف عن الخير خاصة والصرف المنع
عن المضي بالتحويل عن جهة قوله عن ذكر الله وعن الصلوة
اي عن العبادات كلها قلبية كانت او قالبية وذلك ان ذكر
الله تعالى اصل العبادات القلبية والصلوة اتم العبادات
القالبية فاكتفى بذكر الجمل من كل قسم عن ذكر الكل او احال
بيان حال الباقي على الدلالة فان من قدر على الصد عن ذكر
الله تعالى وعن الصلوة يكون على الصد عن غيرهما اقدر وصاحب
الكشاف لعدم تنبهه لهذه الدقيقة الانيقة قال قوله
عن الصلوة اختصاص للصلوة من بين الذكر كانه قيل
وعن الصلوة خصوصا وتبعه القاضي حيث قرر ما ذكره
وفصله بقوله وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم
والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث
انها عماده والفارق بينه وبين الكفر قوله فهل انتم منتهون
ترتبه على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في
المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت وهي نهي

عن العمل المذكور على ابلغ وجه وآكده حيث اوجب الاتمار عنه والاعتراف
بالانتهاء فان الاستفهام المذكور لطلب ذلك هذا هو الوجه في كونه
ابلغ من الامر الصرف الخالي عن الطلب المذكور واما الذي ذكره
صاحب الكشاف قوله تعالى كانه قيل قد تلي عليكم ما فيهما من انواع الصوارف
والموانع فهل انتم مع هذه الصوارف منتهون ام انتم على ما كنتم عليه
كان لم توعظوا ولم تزجروا فانما هو وجه لما تضمنه مساق الكلام
من التوبيخ على عدم انتهائهم عنه قبل التنصيص بالتحريم والتغليظ
بتصريح ما فيه من المفاسد التي تقتضي الانتهاء عنه بدون التحريم عنه
قال القفال الحكمة في وقوع تحريم الخمر على التدريج ان الله تعالى علم
ان القوم كانوا قد الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم
انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم ذلك فلاجرم استعمل
في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق واما الصد عن ذكر الله تعالى
وعن الصلوة فليس عن التوزيع كالعداوة والبغضاء ولهذا اخره
عن قوله في الخمر والميسر بل هو مخصوص بالخمر ففيه اشارة الى
انها اشد حرمة من الكل كما ان في قوله في الخمر والميسر دلالة على
انهما اشد حرمة من سايرها وايضا لما كان سبب النزول بيان
حرمة برعي بها بعبارة وختم بها اشارة المقدم قوله قل فيهما اثم كبير
لم يذكر هنا وفي ساير السؤالات مثل قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض
قل هو اذى وقوله تعالى يسئلونك عن اليتامى قل هي اصلاح لهم خير
وقوله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسها قل انما علمها عند
ربي وقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله
تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم الفاء في الجواب
وذكرت في قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
فلابد من وجه فارق بينه وبينها وهو ان الجواب فيها عن سؤالات
واقعة قبل النزول وههنا عن سوال علم الله تعالى وقوعه واخبر
عنه قبله ولذلك اجاب بالفاء الفصيحة فكان المعنى اذا سالوك فقل

تمت الرسالة بعون الله تعالى

ارابا اهل الاهواء اصحاب البدع كالخارجي والروافض والجبري
والقدري والمشبه والمعطل وسمي اهل البدع اهل الاهواء
لميلانهم الى محبوب نفوسهم بلا دليل شرعي او عقلي والهوى
محبوب النفس من هوي الشيء اذا احبه وعن الشافعي رحمه الله تعالى

الموجب للحمد عن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني
وشيطان وتباعدت عنه مردة الشيطان وبري من الشرك
وشهد له حافظاه يوم القيمة انه كان مومنا بالمرسلين
ارشاد العقل السليم

هذه رسالة البشرى للامام المحقق كمال باشا زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق النشر رازق الحشر والصلوة على محمد سيد
البشر البشير المبشر الشفيع المشفع يوم الحشر وعلى اله
وصحبه خير المعشر وبعد فهذه رسالة في شرح
قوله صلى الله عليه وسلم سأخبركم باول امري دعوة
ابراهيم عليه السلام وبشارة عيسى عليه السلام ورؤيا
امي التي وضعت حين وضعت وقد خرج منها نور اضاءت لها
قصور الشام اخرجه احمد بن حنبل وصاحب شرح السنة
وفي رواية النسفي في التيسير انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة
اخي عيسى ورؤيا رأته امي آمنة خرج منها نور اضاءت له
قصور بصرى والمراد بدعوة ابراهيم عليه السلام قوله
تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية لدلالة عاى ان على الامة
المسلمة المذكورة في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك
اي من ذرية ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ولم يبعث من
ذريتهما نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم والمراد ببشارة
عيسى عليه السلام قوله ومبشرا برسول ياتي من بعد
اسمه احمد قال الجوهري وبشره الرجل ابشره بالضم بشرا
وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات
والاسم البشارة والبشارة بالكسر والضم وفي القاموس والتبشير
كالابشار والبشور والاستبشار والبشارة الاسم منه
كالبشرى وما يعطاه المبشر ويضم فيهما او بالفتح الجمال وهو ابشر
منه اي احسن واجمل واسمن وفي مجمل اللغة والبشر الحسن

الوجه والبشارة الجمال وبشرت فلانا ابشره تبشيرا وذلك
يكون بالخير والشر فالبشارة بالخير والنذارة بالشر ووافقه
الجوهري حيث قال والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير
وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم وفي شرح قول التلخيص الجامع في بشرتني يشترط
الصدق وجهل المخالف لان الركن افادة البشر اما الصدق فلان
البشارة اسم لخبر يفيد تغير بشرة الوجه للفرح وان كانت
في اللغة اسما لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا الا انه غلب
استعمالها في الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم
منه غيره وتغير بشرة الوجه للفرح لا يحصل بدون الصدق
واما اشتراط جهل المخالف فلان تغير بشرة الوجه
بالفرح لا يحصل بالخبر الثاني والاصل فيه قوله صلى الله عليه
وسلم من اراد ان يقرا القران غضا طريا كما انزل فليقرا بقراءة
ام معبد فابتدر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ليخبراه بذلك
فسبق ابو بكر واخبر ثم عمر رضي الله عنهما وكان سباقا فاخبره
بذلك ثم اخبره عمر رضي الله عنه فكان يقول بشرني
ابو بكر واخبرني عمر فان قيل الخبر الكاذب يغير بشرة
الوجه ايضا الا انه يزول بعد ظهور الكذب وبقى شرط الحنث
ليس بشرط لبقاء الحنث كما لو قال ان دخلت الدار فانت
طالق فدخلت ثم خرجت فوجب ان يحنث بالخبر الكاذب
قلنا الموجب البشارة من كل وجه لان في السرور عند
الاخبار قصور احتمال الكذب وانما يتم بظهور الصدق فاذا
ظهر الصدق كان السرور تاما عند وجوده فيحنث لوجود
الشرط مسئلتنا فاذا حلف لا يدخل الدار ولا يلبس السراويل
او الخف فادخل احدى رجليه دون الاخرى انتهى ومن هنا
تبين اهمال صاحب الهداية ومن حذا حذوه في تصوير
المسئلة القائلة من قال كل عبد بشرني بولادة فلانة فهو
حر فبشره ثلاثة متفرقين عتق الاول لان البشارة اسم لخبر يغير
بشرة الوجه ويشترط كونه سارا في العرف وهذا انما يتحقق
من الاول حيث لم يذكروا شرط الصدق في البشارة وقد غفل
عن الشرط المذكور صاحب الكشاف ايضا حيث قال في تفسير

قوله

قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات والبشارة
الاخبار بما يظهر سرور المخبر به ومن ثمة قال العلماء اذا قال
لعبيده ايكم بشرني بقدوم فلان فهو حر فبشروه فرادى عتق اولهم
لانه هو الذي اظهر سروره بخبره دون الباقين ولو قال مكان
بشرني اخبرني عتقوا جميعا لانهم جميعا اخبروه ومنه البشرة
لظاهر الجلد وتباشير الصبح ما ظهر من اوائل ضيائه واما فبشرهم
بعذاب اليم فمن العكس في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد
في غيظ المستهزا به وتالمه واغتمامه قوله فمن العكس اي
اطلاق اسم احد الضدين على الاخر تنزيلا لتضادهما منزلة
التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزء والسخرية او تمليح ان
قصد مجرد التظرف ولا يتاتى شيء فيه ملاحة وههنا القصد
الى الاستهزاء بالكفار لمزيد في غيظهم كذا قاله الفاضل التفتازاني
في شرحه للكشاف ولا يعجبني قوله وههنا القصد الى الاستهزاء
لان الظاهر من قوله تعالى اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ان الاستهزاء لا يجوز نسبته الى الله تعالى فالوجه ان
يقال ان الاستعارة المذكورة للتنبيه على ان السار لهم الاخبار
بالعذاب الاليم فما الظن بما لو ظاهره الجوهري لغفوله عن وجه هذه
الاستعارة بل لعدم وقوعه على كون البشارة حقيقة عرفية
في الخبر السار لغلبة الاستعمال فيه بحيث كان الحقيقة اللغوية
متروكة قال وانما يكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم قال صاحب الكشاف في الاساس ومن
المجاز تباشير الفجر وهي اوائله التي تبشر به كانها جمع تبشير
وهو مصدر بشر وفيه مخايل الرشد وتباشيره ورأى الناس
في النخل التباشير وهي البواكير انتهى ومن هنا تبين ما في قول
الجوهري والتباشير البشرى وتباشير الصبح اوائله وكذلك
اوائل كل شيء ولا يكون منه فعل من الخلل فتامل وكان صاحب
الكشاف نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم
من تاويله الاستهزاء المذكور بانزال الهوان والحقارة بناء على
ان الاستهزاء لا يجوز على الله تعالى لانه متعال عن القبيح والسخرية
من باب العبث والجهل قال الامام الواحدي البشارة ايراد الخبر
السار الذي يظهر اثره في بشرة المخبر ثم كثر استعماله حتى صار

بمنزلة الاخبار والبشرة على ما نقله الامام في تهذيب الاسماء
واللغات عن اهل اللغة ظاهر جلد الانسان والادمة بفتح الدال
والهمزة باطنه وباشر الرجل المراة من ذلك لانه يفضي ببشرته
الى بشرتها وقال فيه ايضا الادميون سموا بشرا لظهورهم
قال ابو حاتم السجستاني في كتابه المذكور والمونث البشير يكون
للرجل والمراة وللجمع من الذكور والمونث البشير يكون للرجل
والمراة وللجمع من الذكور والاناث تقول هو بشر وهي بشر
وهن بشر واما في الاثنين فهما بشران وفي القران العزيز انومن
لبشرين مثلنا وعلى وفق هذا ورد قال صاحب القاموس البشر
محركة الانسان ذكرا او انثى واحدا وجمعا وقد يثنى ويجمع ابشارا
واما الجوهري فقد اخطا فيه حيث قال والبشر الخلق اقول
ومما قدمناه من ان البشارة مشروطة بجهل المخبر بما اخبر به
من اطباق من اهل اللغة والعرف تبين ان في نص الكتاب والحديث
والمنقولين فيما تقدم دلالة على الانبياء السابقين لم يخبروا
بني اسرائيل باتيان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبشروا
به بخصوصه فيما ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الاية بقوله روي
ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه دعى ابني اخيه سلمة ومهاجرا
الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التورية اني باعث
من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ورشد
ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم
فنزلت منظور فيه لانه صريح في بشارة موسى عليه السلام
باتيانه صلى الله عليه وسلم معينا له باسمه الخاص فيكون
مخالفا لنص الكتاب والحديث لا يقال ان اليهود حرفوا التورية
وغيروا ما هو متعلق بنبينا من الاوصاف وغيرها فزال بذلك
البشارة الحاصلة بما في التورية فصح ان يكون عيسى عليه السلام
مبشرا باتيانه عليه السلام في عصره الغافلين عن البشارة السابقة
لانا نقول تحريف التورية وتغيير ما فيها من اوصاف نبينا
صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى ويعلمه الكتاب والتورية
والانجيل وكذا في قوله تعالى يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي من التورية دلالة على انها لم تكن محرفة بعد

وايضا

وايضا نسبته عليه السلام البشارة الى عيسى عليه السلام دون
موسى عليه السلام ظاهرة في عدم البشارة من قبله والا لكان
المناسب ان يقول وبشارة اخي موسى عليه السلام لتتقدمه
والظاهر عندي ان في قوله اسمه احمد تحريفا من الناسخ يشهد
لذلك ما في التيسير من ان نزول الاية في مهاجر بن اخي عبد الله
ابن سلام وكان عبد الله ابن اخ سلمة ومهاجر دعاهما الى
الاسلام وقال لهما اتبعا دين محمد صلى الله عليه وسلم
الذي كنا نقروه في التورية انه من ولد قيدار بن اسماعيل
العربي راكب الجمل اسمه محمد كما منه عن الناس ملعون
من ترك شريعته ومنهاج دينه الى هنا كلامه والجملة
ما اشتهر في الخطب من توصيفه عليه السلام بالمبشر في التورية
والزبور والانجيل لا يخلو عن الخلل فتامل قوله ورويا
امي اي في النوم قال في التيسير في تفسير سورة يوسف
عليه السلام راى يرى روية بالعين وراه يرى رايا بالقلب
وراى يرى رويا في المنام وكلام الجوهري في الصحاح حيث
قال الروية بالعين تتعدى الى مفعول واحد بمعنى العلم
يتعدى الى مفعولين يقال راى زيدا عالما وراى رويا
وروية خال عن الفرق المذكور وكذا كلام صاحب القاموس
حيث قال الروية النظر بالعين والقلب ورايته روية
ورويا ثم انه يجب في قوله الروية النظر بالعين لان
النظر تامل الشي بالعين صرح به الجوهري وهو معترف
حيث قال نظرت تامله بعينه قوله قصور بصرى
قال ياقوت الحموي في معجم البلدان بصرى بالقصر والضم
في موضعين احدهما بالشام من اعمال دمشق وهي قصبة
كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا فتحت
في سنة ثلاث عشرة والاخرى قرية من قرى بغداد
قرب عكبرا انتهى كلامه والمراد في الحديث هي الاولى لان
قوله عليه الصلوة والسلام في رواية اخرى قصور الشام
والحمد لله على التمام بعون الله الملك العزيز العلام
تمت بحمد الله
تعالى وحسن توفيقه

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن بدل من
الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرئ
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وعدن علم لانه المضاف اليه
في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبره ولذلك صح وصف ما اضيف
اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب • من تفسير سورة مريم للقاضي
فاذا جاء اجلهم المسمى لا يستاخرون عن ذلك الاجل اي لا يتاخرون
وصيغة الاستفعال للاشعار لعجزهم عنه مع طلبهم له ساعة
فذة وهي مثل في قلة المدة ولا يستقدمون وانما تعرض لذكره
مع انه لا يتصور الاستقدام عند مجيء الاجل مبالغة في بيان
عدم الاستئخار بنظم في سلك ما يمتنع كما في قوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فان من مات كافرا
مع انه لا توبة راسا قد نظم في سمط من لم يقبل توبته للايذان
بانهما سيان وقد مر تفسيره في سورة يونس
من تفسير شيخ الاسلام ابو السعود
وما توفيقي الا بالله اي ما توفيقي في هذه الاشياء ودعوتي لكم
الا بالله اي بتوفيق الله وامره عليه توكلت يعني وثقت به
واليه انيب يعني اقبل وادعو اليه بالطاعة • تفسير سمرقندي
واستقم كما امرت يعني استقم على التوحيد والطاعة كما
امرت ومن تاب معك ولا تطغوا اي تعصوا الله في التوحيد
وطاعته انه بما تعملون من الخير والشر بصير • من تفسير سمرقندي
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المقسطون عند الله تعالى على منابر من نور • معالم التنزيل
يمحوا الله ما يشاء ويثبت روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ويمحو الله ما يشاء ويثبت قال الا الشقاوة
والسعادة والموت والحيوة وروى منصور عن مجاهد قال
الشقاوة والسعادة لا ينغيران ويقال يمحو الله ما يشاء يعني
من اعمال بني ادم ما كتبه الحفظة ما ليس فيه خير ولا شر
ويثبت ما فيه خير وشر وروي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان الحفظة اذا رفعت بديوان العبد فان كان في اوله

واخره

واخره خير يمحو الله ما بينهما من السيئات وان لم يكن فيهما
حسنات يثبت ما فيه من السيئات قال مقاتل يمحو الله
اي ينسخ من القران ويثبت ويقرا محكم الناسخ فلا ينسخه وعنده
ام الكتاب اي اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ كتب فيه
كل شي من قبل ان يخلقهم • من تفسير سمرقندي رحمه الله تعالى
حكي ان حاتم الاصم دخل في بغداد فقيل له ههنا يهودي
قد غلب العلماء قال انا اكلمه فاحضر اليهودي سالهما تمام اي
شي لا يعلمه الله واية شي لا يوجد عند الله واية شي لا يوجد في
خزاين الله واي شي يسئل الله العباد واي شي يفعل الله واي
شي يحل الله قال حاتم قدس سره ان اجبتك تؤمن بالاسلام
قال اليهودي نعم قال حاتم قدس سره لا يعلم لنفسه ولدا
ولا شريكا لقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد ولا يوجد الظلم
عنده لقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وليس في خزائنه
الفقر لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ويسئل من الاغنيا
قال القرض لقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ويفعل
الخوف على وسط الاعداء لقوله تعالى ليعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ويحل عن وسط الاحباء وان الله لهادي الذين امنوا
فقام اليهودي واسلم • نقل من التفاسير
واختلف العلماء فيما يحل للمضطر اي مقدار اكله من
الميتة وقال الحنفي والشافعي رحمهما الله تعالى مقدار ما يمسك
رمقه وقال الاخرون يجوز ان ياكل حتى يشبع وعليه مالك • معالم التنزيل
اذا اراد الرجل اداء الزكوة الواجبة قالوا الافضل الاعلان
والاظهار وفي التطوعات الافضل الاخفا والاسرار • قاضي خان

هذه رسالة في استخلاف الخطبة لكمال باشا زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه قال في الهداية وليس
للقاضي ان يستخلف على القضاء الا ان يفوض اليه ذلك
بخلاف المامور باقامة الجمعة حيث يستخلف اقول يعني
يجوز له ان يقيم الغير مقامه لاقامة الجمعة وهذا ظاهر
في جواز الاستخلاف للخطبة بلا تفويض من السلطان لان
اقامة الجمعة لا تكون بدونها وجواز الاستخلاف لاقامة

الجمعة لجواز الاستخلاف للخطبة وعبارة الخلاصة حيث قال
له ان يستخلف وان لم يكن في منشور الامامة ان يستخلف صريح
فيما ذكرناه لان ما يكتب في منشوره انما هو للاذن باذن يستخلف
خطيبا اخر مقامه ثم ان التعليل المذكور في الهداية بقوله لانه
على شرف الفوات لتوقته فكان الامر به اذنا بالاستخلاف دلالة
ينفي مما بيناه لان كونه على شرف الفوات كما يدل على كون الامر
باقامة الجمعة اذنا بالاستخلاف في الصلوة كذلك يدل على كون الامر
المذكور اذنا بالاستخلاف في الخطبة وهذا مع وضوحه قد خفي على
من قال ان الاستخلاف للخطبة لا يجوز اصلا ولا للصلوة ابتداء
بعد ما احدث الامام وهذا معنى ما قال في الهداية بخلاف
المامور باقامة الجمعة حيث يستخلف الى آه فركب غلطا
وارتكب شططا اما انه ركب الغلط فلتصريحه بنفي جواز
الاستخلاف للخطبة اصلا واما انه ارتكب الشطط فلحمله كلام
الهداية على ما قال لا يحتمله ثم قال ووجهه ان الخطبة والامامة
بعدها من افعال السلطان كالقضا فلم يجز لغيره الا باذن فان لم
يوجد لم يجز ولا يخفى ما فيه من الخلل لانه ان اراد بالاذن دلالة
وما ذكره من كونهما من افعال السلطان لا يقتضي ذلك فلا يتم التفريع
ايضا وان اراد به ما يعم الاذن دلالة كما هو مقتضى التفريع
المذكور فان ما في حيز يقتضي ذلك فلا يتم التقريب لما عرفت
من تحقق الاذن دلالة الاستخلاف في الخطبة ثم قال وتحقيقه
ما قال الشيخ آه وطول ذيل المقام ولم يات بما يعين ما ادعاه او يعين
على ما ادعاه وبعد هذا كله   وقال وهذا مما يجب
حفظه والناس عنه غافلون • وان شيت تحقيق الكلام
بتلخيص المقام • على وجه يتضمن تخليصه من الاوهام • فليراجع
الى ما املیناه من الفرايد والفوايد • حيث قلنا ومن شرايطها
الاذن لاقامتها او ما يقوم مقامه والاذن المعتبر ما يكون من
السلطان او ما ينوب مقامه والقاضي من النواب في هذا
الباب ثم الاذن قد يكون عبارة وقد يكون دلالة انتهى المنقول
عن الفرايد **قوله** الاذن لاقامة هذا الشرط اذ لم يكن
الامام السلطان فالشرط في الحقيقة احد الامور اقامة
السلطان بنفسه او الاذن منه او ما يقوم مقامه **قوله** او ما

يقوم

يقوم مقامه وهو اجتماع الناس على رجل يصلي بهم عند فقد
السلطان اذ انعذر الوصول اليه قال الامام السرخسي في
المبسوط لم يذكر انه لو فات من يصلي الجمعة بالناس فاجتمعوا
على رجل فصلى بهم هل يجزيهم فقد ذكر ابن رستم عن محمد
رحمه الله تعالى انه لو مات عامل فاجتمع الناس على رجل فصلى
بهم الجمعة اجزاتهم لان عثمان رضي الله عنه اجتمع الناس عليه
فصلى بهم الجمعة ولان الخليفة انما يامر بذلك نظرا منه لهم
فاذا نظروا لانفسهم واتفقوا عليه كان ذلك بمنزلة امر الخليفة
اياه **قوله** او ما ينوب منابه كصاحب الشرط قال
الامام المطرزي في المغرب صاحب الشرطة في باب الجمعة يراد به
امير البلدة كامير بخارى وقيل هذا على عادتهم لان امور
الدين والدنيا كانت حينئذ الى صاحب الشرط فاما الآن
فلا **قوله** والقاضي من النواب في هذا الباب يعني يصح اقامة
الجمعة والاستخلاف فيها باذن القاضي لانه من جملة النواب
التي اعتبر اذنهم في باب الجمعة ووجه ذلك على ما ذكره الامام
السرخسي في المبسوط ان اقامة الجمعة من امور العامة
وقد فوض الى القاضي ما هو من امور العامة فنزل منزلة
الامام في الاقامة والاستخلاف **قوله** وقد يكون دلالة
كالاذن الثابت للامام بان يستخلف غيره في اقامة الجمعة
عند حدوث عذر يمنعه عنها في ضمن نصبه للامامة قالوا
ان الجمعة موقتة تفوت بتاخيرها عند العذر اذا لم
يستخلف فالامر باقامتها مع علم الوالي بانه قد يعرض عارض
يمنعه من الاقامة يكون اذنا بالاستخلاف دلالة انتهى
ما نقلنا من الفوايد واذ قد عرفت ان استخلاف الامام م
انما يجوز اذا كان معذورا بعذر يشغله عن اقامة الجمعة
في وقتها واما اذا لم يكن معذورا اصلا او كان معذورا لكن يمكن
ازالة عذره واقامة الجمعة بعده قبل خروج الوقت فلا
يجوز الاستخلاف بناء على ان عدم الاستخلاف وجوازه
بالاذن عبارة او دلالة وهو مفقود في الصور تين المذكورتين
فقد وقفت على ما فعله الائمة حيث يحضرون الجامع بلا
عذر ويستخلفون الغير في اقامة الجمعة ففي هنا دقيقة اخرى

وهي ان اقامة الجمعة عبارة عن امرين الخطبة والصلوة والوقوف
على الاذن ويدل عليه المسئلة الاتية القايلة لو ان الامام
اذا اسبقه الحدث بعد فراغه عن الخطبة فامر رجلا باقامة الجمعة
ان كان المامور ممن قد شهد الخطبة جاز وجه الدلالة ظاهر
لان الاذن لم يوجد في الصورة المذكورة لاصريحا ولا دلالة وايضا لا
دلالة لعدم خوف الفوات فان الامام قادر على ازالة الحدث
واقامة الصلوة قبل خروج الوقت ومن هنا اتضح ان المراد
من الاستخلاف لاقامة الجمعة الاستخلاف للخطبة لا الاستخلاف
للصلوة كما توهم القايل السابق ذكره تمت الرسالة
بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه

هذه رسالة في بيان ما ان صاحب علم المعاني يشارك
اللغوي في البحث عن مفردات الالفاظ لابن كمال باشا

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه اعلم ان صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث
عن مفردات الالفاظ المستعملة في كلام العرب الا ان اللغوي
يبحث عنها من جهة مادتها في علم متن اللغة ومن جهة
هيئتها في علم الصرف ومن جهة نسبة بعضها الى بعض في علم
الاشتقاق وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة فصاحتها وعدم
فصاحتها وحسنها وقبحها والفصاحة لا تستلزم الحسن فان
اللفظ الفصيح يختلف حاله حسنا وقبحا باختلاف المقام اعني
موضعه من الكلام فكم من لفظ فصيح حسن في مقام وهو بعينه
قبيح في مقام آخر ذكره الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز وقال
ومما يشهد لذلك انك ترى الكلمة تروقك وتونسك في
موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع اخر
ثم اورد امثلة تطول بذكرها الكلام ثم ان المعتبر عند صاحب علم
المعاني الاستعمال دون الوضع والاشتهار دون الصحة وانما قلنا
الاستعمال دون الوضع لان الاول قد ينفك عن الثاني فان الالفاظ
المستعملة في كلام العرب قد لا يكون له وضع بمعنى من المعاني كالذي
يذكر اتباعا وذلك كثير منها لفظ الداج في قولهم هولاء الداج
وليسوا بالحاج ذكره صاحب الكشاف في تفسير سورة البقرة

وقال الشراح انه اتباع وعند الجوهري هو بمعنى الاعوان
والمكارين وما هو من قبيل الاتباع هو الداج بالجيم مخففا يقال
ما تركت من حاج ولا داج اي الاتية والاتية وانما قلنا الاشتهار
دون الصحة لان الاول قد يتحقق بدون الثانية كما في الغلط المشتهر
بين القوم الداير على السنتهم قال صاحب الكشاف والانعدام
وان كان من الالفاظ المحدثة فان اهل اللغة لم يجوزوا اعدمته
فانعدم لان عدمته بمعنى لواجده وحقيقته تعود الى قولك
فات وليس له مطاوع وكذا لعدمت اذ ليس فيه احداث
فعل وذكر في المفصل ولا يقع بعني الفعل الا حيث علاج وتاثير
ولهذا كان قولهم انعدم خطأ الا انه لما شاع استعماله في
الكتب صار استعماله اولى من غيره لانه اقرب الى التفهيم ولهذا
قيل الخطأ المستعمل اولى من الصواب النادر الى هنا كلامه
وبما قررناه اتضح فرق اخر بين بحث صاحب المعاني وبحث
اللغوي عما يتعلق بمتن من حيث ان اللفظ الذي لا وضع له
وان كان مستعملا كالداج والذي لا صحة له وان كان مشتهرا
كانعدم ساقط عن اعتبار اللغوي غير ملتفت اليه عنده
بخلاف صاحب المعاني ويشارك النحوي في البحث عن المركبات
الا ان النحوي يبحث عنها من جهة هيئاتها التركيبية
صحة وفسادا ودلالة تلك الهيئات على معانيها الوضعية
على وجه السداد وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة
الحسن والقبح وهذا معنى كون علم المعاني تمام علم النحو
ومن وهم انه مجرد دعوى فقد وهم ومن جهة المزايا والمزية
على ما صرح به الشيخ في دلايل الاعجاز خصوصية في كيفية
النظم وطريقة مخصوصة في نسق الكلام بعضها على بعض
ومرادهم من النظم في امثال هذا المقام توخي معاني النحو
فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ لها الكلام والنظم
بهذا المعنى اس البلاغة وام الاعجاز صرح به صاحب
الكشاف ومن جهة الافادة للخواص الخطابية وهي ما يسبق
من التركيب الى فهم العارف بسماعه مجرى اللازم
له لا لذاته بل لخصوصه عن البليغ وانما قيدنا الخواص بالخطابية
احترازا عن خواص الاستدلالية فانها بمعزل عن نظر صاحب

بية

علم المعاني وما تسبق الي وهم السكاكي من ان باب الاستدلال
من اجزاء علم المعاني حيث في حقه علم تراه ايادي سبا
فجزء حوته الدبور وجزء حولة الصبا انظر باب التحديد
فانه جزء منه في ايدي من هو انظر باب الاستدلال فانه
جزء منه في ايدي من هو فمن خطرات وساوسه واذا تحققت
ما قررناه فقد ظهر عندك ان التراكيب الخالية عن الفصاحة
ساقطة عن نظر صاحب المعاني دون النحوي وكذا التراكيب
الفصيحة التي لا مزية في نظمه ساقطة عن نظر الاول دون
الثاني وكذا التراكيب التي لاحظ لها من الخواص الخطابية
ومن هنا تبين ان موضوع علم النحو اوسع دايرة من موضوع
علم المعاني فمن وهم ان البحث فيهما عن المركبات عن الاطلاق
الا ان النحوي ينظر الي هيئاتها التركيبية وتاديتها المعاني
الاصلية وصاحب علم المعاني ينظر الي افادتها المعاني المغايرة
لاصل المعنى فقد وهم لان مبني ما ذكر علي ان يتحد العلمان
المذكوران في ذات الموضوع بان تكون المركبات كلها موضوعا لهما
صحة
وقد عرفت عدم ذلك المبني واغرب منه قوله بعد صبل
تصفح معظم ابواب اصول الفقه من اي علم هي وبتولاها اذ
ان مباحث الحقيقة والمجاز والصريح والكناية ونحوها
من هذا العلم وقد تولاها صاحب علم الاصول ومنشا ذلك
القول الغفول عن استمداد بعض العلوم عن بعض فان تلك
المباحث قد اوردت في علم الاصول على سبيل المبدائية
يتادي على ذلك تعنونهم اياها بالمبادي اللغوية فليس
فيه شيء من الضيم لعلم البلاغة كما توهم ذلك المصنف
قال لا ترى علما بقي من الضيم ما بقي ثم ذكر ما نقلناه عنه
انفا بقي ههنا شيء اخر لابد من التنبيه عليه وهو انه قد
يبحث في علم المعاني عن المدلولات الوضعية والمعاني اللغوية
للالفاظ المفردة والهيئات التركيبية كالتاكيد فانه يبحث
عنه من حيث انه مدلول ان واللام والجملة الاسمية وهذا
النوع من البحث لابد منه لصاحب علم المعاني لمعرفة وجه
تطبيق الكلام على مقتضى المقام فانه ما لم يعلم ما الذي
يدل على التاكيد لا يحصل له معرفة وجه تطبيق الكلام

على

على مقتضى مقام التاكيد فيتراءى من البحث فيه عن المعاني
الوضعية للالفاظ المفردة والهيئات التركيبية المشاركة
بينه وبين علمي اللغة والنحو من جهة اخرى وانما قلنا
من جهة اخرى لان المشاركة المذكورة فيما سبق في ذات
الموضوع وهذه في نفس المسئلة وليس الامر على ما ظهر في
بادي النظر فان المنظور فيه في علم المعاني الوضعية التي هي
مقتضيات المقام كالتاكيد المذكور والاشارة الي القريب والبعيد
والمتوسط المقصود بهذا وذلك وذاك واما كون تلك المعاني
مدلولات الالفاظ والهيئات التركيبية فخارج عن وظيفته
وانما يذكر فيه على وجه المبدائية لما انه لابد من معرفته
في حصول الغرض منه وهو الاحتراز عن الخطا في تطبيق الكلام
على مقتضى المقام وهذا جهة استمداد علم المعاني من العلمين
المذكورين ولم يتنبه لما قررناه فقال في شرح صاحب المفتاح
وان يقصد بذلك يعني بايراد المسند اليه اسم اشارة حاله في القرب
والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك فان جعل القرب
والبعد والتوسط داخلة في معاني اسما الاشارة كان هذا بحثا
نحويا ذكر توطية لما يتفرع عليه من مباحث الخواص وان
جعلت خارجة عما يقصدها البلغاء بحسب مناسبة الالفاظ
في القلة والكثرة والتوسط كان من علم المعاني ثم انه غفل عما
ذكره في الحاشية المنقولة عنه في ترجيح قوله لمعان مغايرة
الاصل المعنى على قولهم لمعان زائدة على اصل المعنى بهذه
العبارة لم يقل بمعان زائدة على اصل المعنى كما هو المشهور
ليشمل المعاني التضمنية اذ موجبة عدم تبين جعل القرب
والبعد والتوسط داخلة في معاني اسماء الاشارة وجعلها
خارجة عنه في كونها من علم المعاني على رايه ليتحقق المغايرة
لاصل المعنى على كلا التقديرين فان قلت اليس علم
المعاني يشارك علم المحاضرة ايضا حيث لابد في كل منهما من
تتبع مقتضيات المقامات قلت هذا ما هو الظاهر
في بادي النظر والحق وراء ذلك وتحقيقه يستدعي نوع
بسط في الكلام بتفصيل حقيقة ذينك العلمين فنقول
ومن الله التوفيق علم المحاضرة عبارة عن ملكة الاستحضا

للمواد المناسبة لكل واحد من مقام الجد والهزل والمدح والذم
والشكر والشكاية والترغيب والترهيب والتهنئة والتعزية
ونحو ذلك سواء كانت تلك المواد مترتبة على نهج البلاغة
منصوبة في قالب افادة الخواص الخطابية او لم تكن كذلك
فصاحب علم المحاضرة من حيث انه صاحبه لا يلزم ان
يكون بليغا لا يلزم ان يحصل له الملكة المذكورة فيكون صاحب
علم المحاضرة وراس مال المحاضري واذا انقرر هذا الاستحضار
المذكور واما معرفة المقامات المذكورة وما بينها من
الفروق ومعرفة مقتضياتها وتمايز بعضها عن بعض بحيث
لكل بيت من شانها ان يعد من اجزاء علم من العلوم المدونة
بخلاف معرفة المقامات المذكورة في علم المعاني ومعرفة
ما بينها من الفروق الدقيقة ومعرفة مقتضياتها المبنية على
الاعتبارات اللطيفة ممتازا بعضها عن بعض فانها نظرية
لا تحصل بطريق الكسب الا الافراد المجبولة طبعها على السلامة
والسداد وانما قلنا بطريق الكسب لان حصولها بطريق
عام للبلغاء السليقة من عامة الاعراب وهذا لا ينافي
نظريتها نظرا الى من لا يقدر على تحصيلها الا بالكسب فلذلك
اي لكون المعرفة المذكورة بطن كانت داخلة في حقيقة
علم المعاني وبهذا التفصيل تبين ان علم المعاني لا يشارك
علم المحاضرة لما عرفت انما فيه الاشتراك بين صاحب
علم المعاني وصاحب علم المحاضرة هو المعرفة الخارجة عن
حد ذينك العلمين واما وجه الاشتراك بين علم المعاني
وعلم البيان وجهة الامتياز بينهما فمذكورتان في الكتب
المتداولة بين الناس وقد فرغنا عن تحقيق تينك الجهتين
بتفصيل مشبع في بعض تعليقاتنا واعلم ان نسبة
هذين العلمين الى البلاغة وهي ملكة الاقتدار على ايراد
كل كلامه بعتنى به على وفق القوانين المذكورة في العلمين
المزبورين نسبة علمي القوافي والعروض الى قرض الشعر
وكما ان العالم بهما لا يلزم ان يكون شاعرا فكذلك العالم
بذينك العلمين لا يلزم ان يكون بليغا وهذا هو السر
في ان كثيرا من مهرتهما لا يقدر على تاليف كلام بليغ وفي قرض

الشعر

الشعر في اللغة بمعنى قول الشعر خاصة ذكره الجوهري ومن
ذهب اليه بهذا المعنى ذهب الى القرض المضاف الى الشعر بمعنى القطع
حيث قال القرض القطع والقريض الشعر لانه قطع قطعا فصرف
اطلاق المذكور عن وجهه فانه كان بحكم الوضع الخاص وعلى ما ذكره
يكون بحكم الوضع العام وفيه شيء اخر وهو ان القرض المذكور
لو كان بمعنى القطع لكان علم العروض احق بذلك الاسم ثم ان اطلاق
القريض على الشعر بطريق الاستعارة صرح به الامام الميداني
في مجمع الامثال حيث قال في شرح المثل القائل حال الجريض
دون القريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض
الشعر واصله جرة البعير وحال منع ومن هنا تبين خلل
اخر في القول المذكور لان مبناه على ان يكون القريض المطلق على
الشعر من القرض بمعنى القطع واذا عرفت ان قرض الشعر
كقرضه وهو انشاء النثر من قبيل العمل فقد تحققت ان
اضافة العلم اليه كاضافته الى انشاء النثر في قولهم ما يختص
فيه البحث بالمنثور علم انشاء النثر ومن فرق بينهما حيث
قال في الاول او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر
لم يصب فيه فان قلت هل فرق بين قولهم علم قرض الشعر
قلت نعم فان الثاني يتناول علمي العروض والقافية بخلاف
الاول وكذا ذكر واعني تعداد العلوم الادبية علم قرض الشعر
دون علم الشعر قال العلامة الزمخشري في رسالته الموسومة
بالزاجرة للصغار عن معارضة الكبار العلوم الادبية تنقسم
الى اثني عشر صنفا مستقلا ولو كان اعداد المعدودين علم الشعر
لما صح ونظير الفرق المذكور الفرق بين علم متن اللغة وعلم
اللغة فان الثاني تناوله علمي الصرف والاشتقاق اعم من الاول

تمت الرسالة بحمد الله
تعالى وحسن
توفيقه

هذه الرسالة تتعلق عن التبعيضية لكمال باشا زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه واعلم ان التبعيضية
المعتبرة في من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء لا البعضية

في الافراد على خلاف التنكير الذي يكون للتبعيض على زعم الفاضل
الشريف فان المعتبر فيه هي البعضية في الافراد لا البعضية في
الاجزاء وبه يفارق من التبعيضية من البيانية على ما صرح به
الرضي حيث قال في شرح الكافية وتعرفها اي تعرف من البيانية
بل يكون قبل من او بعدها مبهم يصلح ان يكون المجرور بمن تفسيراً
له ويقع ذلك المجرور على ذلك المبهم كما يقال مثلا الرجس من
الاوثان ولعشرون من الدراهم والضمير في قولك عز من قائل انه
القائل بخلاف التبعيضية فان المجرور بها لا يطلق على ما هو مذكور
قبلها او بعد لان ذلك المذكور بعض المجرور واسم الكل لا يقع
على البعض فاذا قلت عشرون من الدراهم فان اشرت
بالدراهم الي دراهم معينة اكثر من عشرين فمن تبعيضية لان
العشرين بعضها وان قصدت بالدراهم فمن مبينة لصحة اطلاق
المجرور على العشرين الى هنا كلامه واما المعتبر في التنكير التبعيضي
هي التبعيضية في الافراد على خلاف ما في من التبعيضية فقد
صرح به الفاضل الشريف في الحواشي التي علقها على شرح
التلخيص وبنى عليه الرد على الشارح بقوله وكتقليل المدة
في قوله تعالى سبحان الذى اسري بعبده ليلا مع ان الاسراء
لا يكون بالليل الا للدلالة على تقليل المدة بل البعضية مذكورة
في الكشاف واعترض عليه بان البعضية المستفادة من
التنكير هي البعضية في الاجزاء فكيف يستفاد من قوله
ليلا ان الاسراء كان في بعض اجزاء ليلة فالصواب ان
تنكيره لدفع كون توهم الاسراء في ليال او لافادة تعظيمه وانما
قلنا في زعمه لانه خالف فيه الشيخ عبد القاهر فانه قال
في دلائل الاعجاز ان التنكير في حيوة في قوله تعالى ولكم في
القصاص حيوة للدلالة على ان تلك الحيوة بعض حيوة الموهوم
والعلامة الزمخشري فانه صرح في مواضع من الكشاف
بانه قد يقصد بالتنكير الدلالة على البعضية في الاجزاء
منها ما ذكره في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا ومنها ما ذكره في تلك السورة ايضا حيث قال
فان قلت هلا عرفت الزبور كما عرف في قوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور قلت يجوز ان يكون الزبور وزبورا كالعباس وعباس

فائدة اشير في بعض الليل
حيث قال الدلالة

والفضل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله الذي فضل الانسان • بالنطق باللسان • واعطى لغة
العرب • اعلا الرتب • وخصها بثلاث احدها المثاني • المنزل على
افضل من اوتي البيان للمعاني • والصلاة والسلام على نبي الهدى
وعلى اله بدور الاهتدا • واصحابه نجوم الاقتدا • ما حاولت
الافهام • معاني الكلام • الي قيام الساعة وساعة القيام **وبعد**
فهذه فائدة لطيفه • تنطوي على مباحث شريفه • في الفرق بين
ان واذا فاقول وبالله التوفيق • والهداية الي اقوم طريق •
قد تعرض لذلك الخطيب القزويني فقال في تلخيص المفتاح
في اثناء الكلام على احوال المسند ان واذا للشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك
كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو قوله تعالى
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس
والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا نكرت انتهى **قوله** ان
واذا للشرط في الاستقبال قال شيخ الاسلام التقي السبكي في عروس
الافراح • شرح تلخيص المفتاح • اما ان واذا فقال ان كلا منهما
للشرط في الاستقبال يعني ان فعل الشرط فيهما لا بد ان يكون
مستقبل المعنى سوا كان ماضي اللفظ او مضارعه وهذا متفق
عليه لا يقدح فيه قول بعضهم ان اذا قد تكون للحال وان منه
قوله تعالى والنجم اذا هوى لان ذلك ان ثبت فهو في اذا المجردة
للظرفية لا في المتضمنة معنى الشرط نعم قال بعضهم ان اذا لا
تدل على الشرط والارتباط بل حصول الفعلين معها بحسب
الاتفاق اذ لو لوحظ فيها معنى الشرط جيء بالفا نحو قوله تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم ولا يجوز ان يقم زيد
ماضربته انتهى **قوله** لكن اصل ان عدم الجزم الخ قال العلامة
التفتازاني • في مختصر المعاني • فلا يقع في كلام الله تعالى على
الاصل الا حكاية **قوله** واصل اذا الجزم اي بوقوع الشرط فان
واذا يشتركان في الاستقبال ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم

الجزم واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه
مشتركا بين إنْ واذا والمقصود بيان الافتراق انتهى اقول
قول التفتازاني واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط الخ بيانه ان
المتكلم لا يجزم فيهما بعدم وقوع الشرط بل هو في ان متردد بين
وقوع الشرط ولا وقوعه وفي اذا جازم بوقوعه بمعنى ان وقوعه
هو الطرف الراجح عنده وفي المطول كلام طويل فراجعه ان
شئت قوله ولذلك كان النادر اي لكونه غير مقطوع به
غالبا قوله وغلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا
الى نفس اللفظ وان نقل هنا الى معنى الاستقبال واما الكلام
على الاية الكريمة فقد اطال الكلام عليها في المطول والمختصر
واطول من ذلك الكلام في التفاسير وحواشيها فمن اراد الوقوف
على ذلك فليراجع ابحاثها وقد وقفت على نظم هذه الفائدة
سوالا وجوابا لبعض المتقدمين فاما السوال فقول جار الله الزمخشري

سلم على شيخ النحاة وقل له • عندي سوال من يجبه يعظم
انا ان شككت وجدتموني جازما • واذا جزمت فانني لم اجزم

واما الجواب فقوله

هذا سوال غامض في كلمتي • شرط وانْ واذا جواب مكلمي
إنْ إنْ نطقت بها فلست بجازم • واذا اذا تاتي بها لم تجزم
واذا لما جزم الفتي بوقوعه • بخلاف ان فافهم اخي وتفهم

وللعلامة الشيخ ابرهيم الكسباي العمادي

هذا الجواب عن السوال المحكم • في ان اذا الشرطيتين براحم
فاجزم بان لفظا ولا تجزم بها • معنى اذا بالعكس ثم فعظم

فان قلت لما كان مع إنْ عدم الجزم بالوقوع ومع اذا عكسه
وما السر في ذلك قلت قال التقي السبكي في عروس الافراح
ناقلا عن الزمخشري لما كان شرط ان مجهول الوقت شاع ذلك فائدة
فينبغي ان يضاف الي غير المجزوم به غير المجزوم بوقته ولا
كذلك اذا فافهم قلت وقد رايت لبعض اخواننا العصريين
نظما يسال به عن هذا السر وهو قوله

يا ايها العالم النحرير من ملأت • نواحي الارض منه العلم والحكم

هب

هب لي جواب سوال نلت مكرمة • فانت اولي به يا من له الهمم
قالوا اذا فهي للتحقيق قد وضعت • وان هذا لعمري المفرد العلم
وان للتشكيك ما دخلت عليه ترى • هذا هو الاصل قال العالم الفهم
ما حكمة الفرق دم في العز ما صدحت • ورقا في روضها والطرب النغم

فكتب له بعض اشياخنا ما نقلناه عن عروس الافراح وهو قوله

يا فاضل الوقت يا برهان بلدتنا • ومن بدا نظمه في سأوه علم
اسمع جواب سوال قد اشرت له • بان لفظة ان مشروطها عدم
لانها ابهمت وقتا وليس اذا • كمثلها فاعرف المرموز يا فهم
بذا اشارة جار الله عالمهم • كذا عروس لتاج كله حكم

واذ قد علمت ذلك فلنذكر لطيفة رايتها في بعض الكتب وهي
قال في الايضاح قال الزمخشري وللجهل بموقع ان واذا يزيغ كثير
من الخاصة عن الصواب فيغلطون الا ترى الى عبد الله بن حسان
كيف اخطأ بهما الموقع في قوله يخاطب بعض الولاة وقد ساله حاجة
فلم يقضها ثم شفع له فيها فقضاها فقال

ذممت ولم تحمد وادركت حاجتي • تولي سواكم اجرها واصطناعها
ابي لك كسب الحمد راي مقصر • ونفس اضاق الله بالخير باعها
اذا هي حثته على الخير مرة • عصاها وان همت بشر اطاعها

ولو عكس اصاب انتهى كلام الزمخشري قال بعض شراح الايضاح
كما اصاب المتنبي في قوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا

في ايقاعهما موقعهما لان اكرام الكريم واجب متحقق واكرام اللئيم
جائز متردد فكان موقع كل كلمة في موضعها انتهى قال السبكي في
عروس الافراح تنبيه اورد على الشاعر القائل اذا هي حثته
البيت قلت ويمكن الجواب ان المقصود اثبات حث نفسه له على
الخير ومع ذلك يعصيها فهو ابلغ في الذم وكذلك يعلم الجواب عن
قوله وان همت ولله الحمد قلت ذلك بحثا ثم رايته في بعض الحواشي
وقد سبق غيري اليه انتهى فدونك فائدة مفيدة لا توجد في
مظانها كما قال التفتازاني وفي إنْ واذا ابحاث كثيرة لم يتعرض
لها في علم النحو والله تعالى اعلم بالصواب والحمد لله وحده وصلى

الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم ووقع الفراغ من جمع هذه
الفايده في ثاني شهر رمضان المعظم من شهور سنة اثنين وسبعين
والف علي يد جامعها راجي لطف الله تعالي الخفي الفقير رمضان
ابن موسي العطيفي الحنفي غفر الله تعالي له ولوالديه ولجميع المسلمين
اجمعين امين ووقع الفراغ من كتابة هذه النسخه من نسخة بخط
مؤلفها في يوم الجمعه رابع محرم الحرام سنة تسع وعشرين ومايه
والف علي يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن احمد الاسطواني غفر
الله تعالي له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله الذي صرف عباده فيما اراده ووفق من شا لما شا فحصل
علي الخير وزياده والصلاة والسلام علي سيد الانام محمد
المختار وعلي اله وصحابته الاخيار وبعد فهذه نبذة في صيغ
جمعت حروف الزياده جمعتها حالة الاستفاده والافاده
والله الهادي للسداد عليه في كل الامور الاعتماد قال
العلامة التفتازاني في شرح التصريف واعلم ان الحروف التي
تزاد لا تكون الا من حروف سالتمونيها الا في الالحاق والتضعيف
فانه يزاد فيهما اي حرف كان انتهي قال العلامه ناصر الدين اللقاني
في حواشيه علي شرح التصريف اعلم ان اصل هذا التركيب لا يكون
في حالة من الاحوال من شي من الحروف الا من حروف سالتمونيها
الا في الالحاق والتضعيف فالاستثنا الاول من الخبر المقدر وهو
من ومجرورها والاستثنا بهذا الطريق مفيد لقصر الموصوف علي
الصفة الذي هو في قوة حكمين ثابتين للحروف المزيدة احدهما ايجابي
وهو اثبات كونها من الحروف المذكوره والاخر سلبي وهو نفي كونها من
غيرها فكانه قيل الحروف المزيدة في كل حالة تكون من حروف
سالتمونيها ولا تكون في حالة من غيرها والاستثنا الثاني من في
ومجرورها باعتبار الحكم السلبي المتقدم فكانه قيل الحروف المزيدة
لا تكون في حالة من الاحوال من غير حروف سالتمونيها الا في
الالحاق والتضعيف وقس علي هذا الحل مثل قوله تعالي ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا انتهي وقال
ابن الحنبلي في حاشيته مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف
قوله الا من حروف سالتمونيها جمعت حروف الزيادة العشرة
في عبارات شتي واحسنها ما لا تكرار فيه مثل سالتمونيها ومثله
قولي سال من هويت بخلاف قولي سلوني ما تهيا فان فيه
تكرارا قوله فانه يزاد فيهما اي حرف كان ولو من غير حروف
سالتمونيها نحو فرح بزيادة الرا وجلبب بزيادة البا انتهي قال
صاحب الفلاح في شرح المراح وحروف الزوايد هي
الحروف التي يشتملها قوله

هويت السمان فشيبنني   وقد كنت قدما هويت السمانا
قال ابن جني حكي ان ابا العباس سال ابا عثمان المازني عن حروف
الزيادة فانشد هويت السمان البيت فقال له الجواب فقال
قد اجبت مرتين يريد هويت السمان وجمعها ايضا قولك
يا اوس هل نمت وايضا قولك لم ياتنا سهو وكذلك اليوم
تنساه وجمعها بعضهم في بيت فقال

يا اوس هل نمت ولم ياتنا   سهو فقال اليوم تنساه

وانما اختصت تلك الحروف العشرة بالزيادة دون غيرها لان
اولى الحروف بالزيادة حروف المد واللين لانها اخف الحروف
واقلها كلفة لكثرة دورها في الكلام واعتياد الالسنة لها واما قول
النحاة الواو واليا ثقيلتان فبالنسبة الى الالف واما السبعة
الباقية فشبيهة بها او مشبهة بالمشبه بها فالهمزة تشبه الالف
في المخرج وتنقلب الى حروف اللين عند التخفيف والها ايضا
تشبه الالف في المخرج وابو الحسن يدعي ان مخرجهما واحد والميم
من مخرج الواو وهو الشفة والنون تشبه الالف ايضا لان
فيها غنة وترنما وتمتد في الخيشوم امتداد الالف بالحلق والتا
تشبه الواو من جهة مقاربة مخرجها والسين تشبه التا في
الهمس وقرب المخرج وتشبه الواو بالواسطة ولهذا لم تكثر
زيادتها بل زيدت في مثل استفعل فقط واللام وان كانت
مجهورا لكنه يشبه النون في المخرج ولذلك تدغم فيه النون
نحو من لدنه فيشبه الالف بالواسطة ومما يجب ان يعلم انه ليس
المراد كون تلك الحروف حروف الزيادة انها تكون زايدة ابدا
لانها قد تركبت الكلمة منها وكلها اصول مثل سال ونام بل المراد
انه اذا زيدت حروف لغير الالحاق والتضعيف فلا تكون
الا منها ومعنى البيت هويت بمعنى احببت والسمان بكسر السين
جمع سمين بوزن فعيل وهو ضد المهزول وموصوفه محذوف
تقديره هويت النسا السمان فشيبنني واسناد الشيب اليهن كناية
عن كثرة مصاحبته لهن فكانه قال اني في مصاحبتهن من اول
شبابي الى زمن مشيبي ويحتمل ان يكون كناية عن عدم مساعدة

ه

له انتهى قال شيخنا المرحوم المصطفى بن احمد بن محب الدين في
شرحه الحبر الحريريه شرح الملحة الحريريه عند قوله في الملحة

والاحرف التي تزاد في الكلم   مجموعها قولك يا هول استنم

حروف الزيادة عشرة يجمعها مثال الملحة يا هول استنم وهي الالف
لينه ومتحركة والتا والسين واللام والميم والنون والها والواو
واليا وقد جمعها الناظم في قول يا هول استنم قال الناظم وجمعت
ايضا في جموع اخر احسنها سالتمونيها والوسمي هتان
والتناهي سهو وحكي المبرد قال سالت ابا عثمان المازني عنها فانشد

هويت السمان فشيبنني • وما كنت قدما هويت السمان

فراجعته الجواب فقال قد اجبتك مرتين يعني ان مجموعها هويت
السمان قلت انا وسمعت شيخنا المرحوم التاج القطان • عليه
رحمة الغفور الرحمن • يحكي عن بعض المشايخ انه ساله سايل
عن حروف الزيادة وكانه تقدم منه السوال عنها قبل ذلك
فقال في جوابه سالتمونيها فلم يفقه انه الجواب فاعاد عليه
السوال فقال له اليوم تنساه فكانت حروف الزيادة المسول
عنها في نفس الجوابين وهذا يقرب من مراعاة النظير وفي ضمن
التعبير كقولهم ونكرة موصوفة تقع مبتدا وهو فن من فنون البلاغة
وقد جمعها صاحب التسهيل ابن مالك في بيت واحد اربع مرات وهو قوله

هنا وتسليم • تلا يوم انسه • نهاية مسول • امان وتسهيل

انتهى كلام شيخنا المصطفى يقول جامع هذه الجموع • من السهل
الممنوع • ما وقفت عليه في بعض الكتب الادبية وهو فصل
بديع • يدل على فضل كروض مريع • هو ان جماعة من اهل
الفضايل والكمالات • اجتمعوا في ليلة من الليالي النيرات •
وقد احكموا انواع اللذات • وفصلوا فصول المسرات •
فلما دارت بينهم حميا الفضايل مالوا الى المساجله • واخذوا
في المسابقة والمعالجه • فانشدهم واسطة القلاده مرتجلا
بيتا يجمع حروف الزياده • وهو

تسيم الهوان ومن لي بان • تكلمني وتسيم الهوانا

ثم قال هل من نافث • يعزز بثاني وثالث • فابتدر الملمي فقال وامسى في الاربعا

تسوّي المهات على خطة • من الهجر دعها تسوي المهانا
ثم انشد المتكلف • ما سوغت العجلة قبوله وان كان نجهد المختلف
سهوت اليمان لنجديها   فلولا الهوي ماسهوت اليمانا
ثم قال من كاس • ان كان الاول تركت فضلة فما من فضلة بعد
في الكاس • وانشد المتغزل • ولم يبعد عن المنزل •
يسمين الهوي يا عزّعزّا • ولست اري الهوى الا الهوانا
المريسهونا حتي وقفنا • وقوف الذل نسالك الامانا
فالتزم رجل الوزن • وان كان وطي له الحزن •
نسيت ولا اهم بذكر شي • من البلوي نسيت ولا اهم
ونسالها يتم لنا رضاها • فلا ترضي ونسالها يتم
وابتدر الحلية اخرحتي بذ • وانشد الفذ •
سلوه اما نتي ذي فلتودي   الي اهل سلوه اما نتي ذي
ثم تفرقت بهم سبل القوافي • فانشد الرجل المكافي •
هوي اسلمتني نظرة للجوربه • وقد رفعت عن اوجه العرب النقب
واما تسليهن بعد علاقة • بهن فلم يطمع به حاذق طب
ثم جاء بمثاله • من نسج على منواله •
سليمان اهوت بي اليك صبابة • توجهني اني ذهبت فاذهب
وسل انها ميت اذا انت لم تصل • وعيش هني ان تصلني طيب
وعلي هذا النسق • انشد صاحبهم في الغسق •
هات سلم واين سلت نعم • بتحياتك التي تحيينا
هي اسني لو تم حظي منها • ساعة طابت الحياة سنينا
فقال اخر من سلك • قد جئت بمثلك •
سن يتم الهوي فراق حبيب • ايتم العين بعده من كراها
وهي تاسي لمن رماها بيتم • وعلي مثل ذا يطول بكاها
ثم قال رجل من القوم • وقد عقد لسانه النوم •
نايت وسلمها عما الاقي • لفقدك يهم دارك والحمايم
تخبر تلك عن تلفي بشوقي • وتحكي ذي حنيني للمعالم
قال فلما وجدتهم توسعوا في الرخصه • وتبسطوا بعد الخمصه •
قلت ما هذا بمقنع من سانكم • ولو شا من دونكم لاتي بوزنكم ولكن

تعالوا

تعالوا الي لمبقتكم فتعالوا • ثم تنالوا في اجازة هذا وتوالوا •
امهلينا تسو امنا وتسليه • هو ان تسلمي امهلينا
فنفضوا كحل النعاس من الجفون • واعتزل كل واحد يحتال
للاجازة كيف تكون • ثم اجتمع الرفاق على الوفاق • انهم كلفوا من
الاجازة ما لا يطاق • فاعتذروا الي عذر السهران الضجر • وقالوا
هذا الليل كاد دمل ظلامه ينفجر • فقبلت المعذره • وان كانت قد
اومات الي ان لا مقدره • ثم اضفت الي قبول المعذرة ثنائي بوفائهم
وانقطاعهم الي وحسن بلائهم • فقلت
انما صاحبتي في ازمتي • من اعانوني وهم طوع عناني
اراوا او سمعوا او نطقوا • فبعيني وباذني ولساني
ثم قلت لو حضرتم من سيل عن هذه الحروف فقال سالتمونها فقيل
نعم قد اجبت ماذا كنتم تقولون قالوا نزيد بالشكر صيته تنويها فقلت
لكني كنت اقول نسال تمويها فقال سبحان الله هذا دابك لا
تسري نافثة الا حملت من طيب نفسك نافحه • ولا يخطب اليك
كفو صالح من القول الا زوجته القرينة الصالحه • لقد اعطانا الله
بك من السلف خير خلف • ثم لم تلتق المضاجع • وجنب الهاجع
حتي ثوب المؤذن الصلاة خير من النوم • فكفانا الكاس ثم
اجتمعنا لامتحان عمل الليلة في ضحي اليوم •
وظل لنا وقت لذيذ بنعمة • فقل في مقيل نحسه متغيب
انتهي علي يد جامعه رمضان العطيفي في منتصف ربيع الاول
سنة احدي وثمانين والف والحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم وتمت كتابة هذه النسخة من نسخة
بخط مؤلفها في يوم السبت عاشر صفر الخير سنة تسع وعشرين
ومايه والف علي يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن احمد
الاسطواني غفر الله تعالي له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي من لزم بابه عداه الى دار السعاده • وصرف
عنه الشدايد ونجاه عن الاكدار ومن الخيرات زاده • والصلاة
والسلام على صاحب الفضل العميم • سيدنا ومولانا محمد الهادي
الى الصراط المستقيم • وعلى اله واصحابه ما تصرفت الافعال
وتصرمت الاحوال • وتغيرت الايام والليال • الى يوم العرض
والمال وبعد فقد وقفت حال الاشتغال بالعلوم على افعال
متعدية اذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة على خلاف القواعد
المعروفه • والطريقه المالوفه • فاحببت ان اجمعها في هذه الاوراق
درا نضيدا • وعقدا فريدا • والله تعالى هو رب الارباب • والموفق
للصواب • قال العلامه التفتازاني في اول شرح التصريف
واعلم انه قد ينقل الشيء الى افعل فيصير لازما وذلك نحو اكببته
واعرض يقال كبه اي القاه على وجهه فاكب وعرضه اي اظهره
فاعرض قال الزوزني ولا ثالث لهما فيما سمعناه انتهى ثم رايت
ارجوزة لبعض اهل الفضل زاد فيها ستة على ما نقل التفتازاني وهي قوله

اكب اعرض

فايدة جليلة صرفيه • اودعتها ارجوزة سنيه
نظمت فيها طلب التوقيف • ما قاله ايمة التصريف
من انهم تتبعوا فوجدوا • سبعة افعال حواها العدد
ان زيدت الهمزة فيها انقلبت • لازمة بعد التعدي ونبت
جارية على خلاف القاعده • في غيرها فيا لها من فايده
تقول ان شيلت عنها اولا • نسلت ريش طاير فانسلا
وفي الثرى قد كبه مضارعا • براحتيه فاكب صارعا
وقد نزفت البير مذ اصلحتها • فانزفت من مايها نزحتها
وناقتي مريتها باحسن • فامرت الناقة در اللبن
وقد شنقت جملي فاشنقا • رفعت راسه بحبل فرقا
وكم ظليم مطمين بالفلا • بالرمح قد جفلته فاجفلا
فذا تمام سبعة الامثال • والحمد لله على الكمال

انسل
انزف
امرت
اشنق
اجفل

ورايت لغزا دايرا في المجاميع العلميه وهو

يا عالم النحو اي فعل • ان حله الهمز لم تعده

ثم هو بالعكس ان تعرى • منه ابن يا نسيج وحده
اجاب عنه البدر الغزي فيما رايته بخط بعض الافاضل
لغزك هذا كسلك در • ابرزه الجوهري بعقده
حلاه فكري بالدر وقد وشيا • وحله النظم بعد عقده
الغزت في ضر ان تزده • في الاول الهمز لم تعده

اضر

ثم بعد مدة لما طالعت ترجمة السيوطي التي جمعها الداودي
المالكي في جزئين رايت في الباب الثامن منها ما صورته
في الجزء السادس من التذكرة المسماة بالفلك المشحون لصاحب
الترجمة لغز لبعض ادباء المغرب يا عالم النحو البيتين كما هما
اجاب صاحب الترجمة ومن خطه نقلت ما نصه اراد
انك اذا قلت اضر لم يتعد الا بحرف الجر فتقول اضر به ومثل
ذلك اقشع السحاب وقشعته الريح وافعال كثيرة قال
ونظمت انا جوابه فقلت وان اللغز لم اعرف قايله

يا عالما جاء نابدرا • نضيده لم يزل بعده
الغزت في ضر فهمز • يقصره يا نسيج وحده
انتهى ثم رايت جوابا عنه للشيخ احمد بن احمد بن بدر الطيبي
وقد زاد • وافاد • وهو قوله

بسم الاله الودي وحمده • ابدا شكرا للفيض رفده
وارتجي عفوه وابتغي • هداية من كريم مجده
مصليا مردفا سلاما • على الرسول الرحيم عبده
واله الغر مع صحاب • له واتباعه وجنده
وبعد ذا وارد كثيرا • يكاد لا يهتدى لعده
فمنه احجمت عن يقين • واجفل الطير عند رصده
وقد اكب الذي تردى • واقشع الغيم بعد مده
وانقع الظمي زال عنه • وابشر اي سر ذا بولده
واظارت ناقته وامرت • عطفا ودرت لنيل قصده
واعرض اعني استبا زهدا • بعد جفاله وعمده
واثلث القوم حين صاروا • ثلاثة قس للعشر حده
وزد عليها ان شيت ايضا • قد اصرم النخل وقت جده

والنهر قل قد حاض منه • وامخض الدهر فزبده
واركب المهر فاركبنه • وافطم الطفل ترك نجده
وانسل الريش حان سقط • واحصد الزرع انهض لحصده
ذي سبعة مثل تلك حكما • لكن معني ما لم تعده
خذ هذه حان وقت فعل • اقبل الفعل بعد رده
لا قام بالفعل رب فاقبل • ناظمه مع اب وجده
واحفظه ما يضره في • حالة هزل له وجده
ثم قال الطيبي وذكرت ذلك علي الزوايد علي الخلاصة الالفية فقلت
وقد يصير المتعدي لازما   عند دخول الهمز نحو اجحما
كذا اكب وكذاك اقشعا   غيم السما والظما قد انقعا
وامرت الناقة حين اظارت   واجفل الطير وهند ابشرت
واعرض الشي بمعني ظهرا   واثلث القوم الي واعشرا
وليس منه ما بمعني قد   اني ولكن بعضهم من ذاك حد غد
قد احصد الزرع ونخل اصرما   وامخض الدهر ونخل افطما
وانسل الريش احاض النهر   واركب المهر كذاك ذكروا
وهو مجاز للذي تاملا   اذ ليس معني ما بهمز فعلا
اي قام بالفعل ولكن قبله   او حان وقته فمن شا فعله
قلت وقد رايت بعد جمعي لهذه الافعال في القاموس قوله
شخب اللبن كمنع ونصر فانشخب ومده فامتد انتهي ما اردت انشخب
جمعه في رابع عشري ربيع الاول من شهور سنة احدي امتد
وثمانين والف علي يد جامعه رمضان بن موسي العطيفي الحنفي
غفر الله تعالي له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين
والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم وكان الفراغ من كتابة هذه النسخه من نسخة بخط
مولفها في ليلة الجمعه خامس عشري شوال سنة تسع وعشرين
وماية والف علي يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن احمد
الاسطواني غفر الله تعالي له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
نحمدك يامن ضرب الامثال للناس في كتابه المبين • ونصلي
ونسلم علي سيدنا محمد الذي ارسلته رحمة للعالمين • وعلي اله
وصحبه اجمعين وبعد فقد سالني بعض الاحباب • الذي هو
من خواص اولي الالباب • العزيز علي • المحبب الي • عن قولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال من قاله وما معناه وكيف
اعرابه فاحببت ان اجيبه عن سواله • واوقفه علي مراده ومرامه
مختصر ذلك في اربعة فصول • حاذفا للتطويل في ذلك والفضول
الفصل الاول في سبب مورده ومن قاله الثاني في معناه الثالث
في اعرابه الرابع في ترجمة قايله وعلي الله تعالي الاعتماد والمبدا
والمعاد الفصل الاول في سبب مورده ومن قاله اقول
قال العلامه المفضل بن سلمه بن عاصم صاحب الفرا والكسائي
رحمهم الله تعالي في كتابه الذي جمعه فيما يجري علي السن
العامة من امثالهم وهذا كلامه برمته اول من قال ذلك المنذر
ابن ماء السما وكان من حديثه ان كبيس بن جابر كان عرض
لامة لزرارة بن عدس يقال لها رشيه وكانت سبية اصابها
زرارة من الرفيدات فولدت له عمرا وذبيا ويربوعا فمات
كبيس وترعرعت الغلمه فقال لقيط بن زرارة يا رشيه من
ابو بنيك فقالت كبيس بن جابر وكان لقيط عدوا لضمرة ابن
جابر اخي كبيس قال فاذهبي بهولاء الغلمه فغلسي بهم وجه ضمرة
واخبريه من هم فانطلقت بهم الي ضمرة فقال ما هولاء قالت
بنو اخيك كبيس بن جابر فانتزع منها الغلمه وقال الحقي باهلك
فرجعت فاخبرت اهلها الخبر فركب زراره وكان رجلا حليما حتي
اتي بني نهشل فقال ردوا علي غلمتي فشتمه بنو نهشل واهجروا له
فلما راي ذلك انصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا ما احسن
ما لقيني به قومي فمكث حولا ثم اتاهم فاعادوا عليه اسوا ما كانوا
قالوا له فقال له قومه ما صنعت قال خيرا قد احسن بنو عمي
واجملوا فمكث بعد ذلك سبع سنين ياتيهم في كل سنة فيزيدونه
باسوا الذكر فبينا بنو نهشل يسيرون ضحي لحق بهم لاحق فاخبرهم

ان زرارة قد مات فقال ضمرة يا بني نهشل قد مات حليم اخوتكم
اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه تعني اقسم بينكم الثكل
وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامراة اخرى يقال لها
خليدة من بني عجل وسبية من عبد القيس وكان لهن اولاد غير
خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافة ولي الثكل بيت غيرك على
سبيل الدعابة فارسلها مثلا فا وفد ضمرة شهاب بن ضمرة وامه
العبدية وشقة بن ضمرة وامه هند وعنوة بن ضمرة وامه الطمثانية
فارسل بهم الى لقيط بن زرارة فقال هولا رهني لك بغلتك حتى
ارضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة في يد لقيط اسا ولايتهم وجفاهم
واهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخا شقة يوم غول • واخوته فلا حلت حلالي
كاني اذ رهنت بني قومي • دفعتهم الى الصهب السبال
فلم ارهنهم بدم ولكن • رهنتهم بصلح او بمال
صرمت اخا شقة يوم غول • وحق اخا شقة بالوصال

فاجابه لقيط بن زرارة يقول

ابا قطن اني اراك حزينا • وان العجول لا ينال لجنينا
اني ان صبرتم نصف عام لحقنا • ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة بن جابر

لعمرك انني وطلاب حبي • وتركي بني في شطر الاعادي
لمن نوك الشيوخ وكان مثلي • اذا ما ضل لم ينعش بهادي

ثم ان بني نهشل طلبوا من المنذر بن ما السما ان يطلبهم من لقيط
فقال لهم المنذر نحوا عني وجوهكم ثم امر بخمر وطعام ودعا لقيطا
فاكلا وشربا حتى اذا اخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط يا خير
الفتيان ما تقول في رجل اختارك الليلة من ندامى مضر قال
وما اقول فيه انه لا يسالني شيا الا اعطيته اياه غير الغلمة قال
له المنذر وما الغلمة اما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيا حتى
يعطيني كل شي سالتك قال فذلك لك قال فاني اسالك الغلمة
ان تهبهم لي قال سلني غيرهم قال ما اسالك غيرهم فارسل لقيط
اليهم فدفعهم الى المنذر فلما اصبح لقيط لامه قومه فندم وقال في المنذر

الكر

انك لو غطيت ارجا هوة • مغمسة لا يستبان ترابها
بثوبك في الظلما ثم دعوتني • لجيت اليها سادرا لا اهابها
فاصبحت موجدا علي ملوما • كان نضيت عن حايض لي ثيابها

وارسل المنذر الى الغلمة وقد مات ضمرة وكان ضمرة صديقا للمنذر
فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يسمع عنه فلما
راه المنذر قال تسمع بالمعيدي خير من ان تره فارسلها مثلا
فقال شقة ابيت اللعن واسعدك الهبل ان القوم ليسوا بجزر
يعني الشا انما يعيش الرجل باصغريه لسانه وقلبه فاعجب
المنذر كلامه وسره ما راى منه فسماه ضمرة باسم ابيه فهو ضمرة
ابن ضمرة وذهب قوله انما يعيش الرجل باصغريه مثلا انتهى
كلام ابن سلمة **قلت** وقد احببت ان اشرح بعض ما وقع من
الالفاظ فاقول **قوله** الرُّفَيْدَات قال في الصحاح ورفيدة حي
من العرب يقال لهم الرفيدات بالرا والدال المهملتين والفا **قوله**
وترعرعت الغلمة ترعرع الصبي اي تحرك ونشا وترعرعه الله
تعالى اي انبته وشاب رعرع ورعراع اي حسن الاعتدال قال لبيد

تبكي على اثر الزمان الذي مضى • الا ان اخدان الشباب الرعارع

قوله واهجروا من الاهجار وهو الافحاش في المنطق والخنى قال الشماخ

كماجدة الاعراق قال ابن ضرة • عليها كلاما جار فيه واهجرا

وكذلك اذا اكثر الكلام فيما لا ينبغي ورماه بهاجرات وبمهاجرات
اي بقبايح **قوله** الصهب السبال الصهبة الشقرة في شعر الراس
وهي الصهوبة والرجل اصهب قال الاصمعي يقال للاعدا صهب
السبال وسود الاكباد وان لم يكونوا صهب السبال فكذلك
يقال لهم قال ابن قيس الرقيات

وظلال السيوف شيبن راسي • واعتناقي في القوم صهب السبال

ويقال اصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب والسبلة
الشارب والجمع سبال **قوله** لمن نوك الشيوخ النوك بالضم الحمق
قال قيس بن الخطيم

وداء الجسم ملتمس شفاه • وداء النوك ليس له دواء

والنوكة الحماقة ورجل انوك ومستنوك اي احمق وقوم نوكى

ونوك ايضا على القياس مثل اهوج وهوج وقد انوكته اي
وجدته انوك وقالوا ما انوكه ولم يقولوا انوك به وهو قياس
عن ابن السراج **قوله** ابيت اللعن كلمة تحية يستعطف بها الملوك
قال الشاعر • ولكل ما نال الفتى • قد نلته الا التحيه
الا ان يقال لي ابيت اللعن لانه تحية الملوك كانه قد قال نلت
كل شي الا الملك وابيت من الابا وهو الامتناع واللعن الطرد
انتهى ما اردته من شرح خبر ابن سلمة وقد ذكر غيره ان سبب
المثل غير هذا فمن ذلك ما قال صاحب سرح العيون عند ايراد
ابن زيدون هذا المثل في رسالته المشهورة هذا مثل يضرب
لمن يكون خبره خيرا من منظره واول من قاله النعمان لشقة ابن
ضمرة في خبر طويل معناه انه كان يغير على مال النعمان ويطلب
فلا يقدر عليه الى ان امنه النعمان وكان يعجبه ما يسمع عنه فلما
راه استزرا منظره فقال لان تسمع بالمعيدي خير من ان تره
فقال ابيت اللعن ان النسا ليست بجزر وانما يعيش المرء باصغريه
قلبه ولسانه ومعيد اسم قبيلة وفيها يقول الشاعر
ستعلم ما تغني معيد ومعرض • انتهى **الفصل الثاني في معناه**
قال في الصحاح ومعد ابو العرب وهو معد بن عدنان وكان
سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة من قولهم تمعدد لقلة تمفعل
في الكلام وقد خولف فيه وتمعدد الرجل اي تزيا بزيهم او
تنسب اليهم او تصبر على عيش معد وقال عمر رضي الله تعالى
عنه اخشوشنوا وتمعددوا وقال ابو عبيدة فيه قولان يقال
هو من الغلظ ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ قد تمعدد وقال
الراجز • وربيته حتى اذا تمعددا • وقيل تمعددوا اي تشبهوا
بعيش معد وكانوا اهل قشف وغلظ في المعاش يقول فكونوا
مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم قال وهكذا هو في حديث اخر
عليكم باللبسة المعدية واما قول ابن اوس
فما انها ليست قفارا ومنزلا • وان كان من ذي رودنا قد تمعددا
فانه يريد تباعد قال الكسائي وفي المثل ان تسمع بالمعيدي
خير من ان تره هو تصغير معدي منسوب الى معد وانما خففت

الفصل الرابع في ترجمة قايله فهو النعمان بن المنذر
ابن النعمان بن عمرو اخر ملوك العرب بالحيرة من قبل كسرى
وله اخبار واقوال ومن غريب ما ذكر منها كلامه عند كسرى
في فضل العرب وذلك انه وفد على كسرى وعنده وفود الروم
والهند وغيرهم فذكروا ملوكهم وفضلهم وافاض النعمان في
ذكر العرب وفضلهم على الروم لا يستثني فارس ولا غيرها فتمعر
وجه كسرى وذكر كلاما ينتقص فيه العرب ويفضل عليهم الامم
فقال النعمان اصلح الله الملك اما امتك فليست تنازع في
الفضل لموضعها التي هي به من عقلها وحلمها وبسط حكمها وما اكرمها
الله به من ولاية ابايك وولايتك واما الامم التي ذكرت فاي
امة تقرنها العرب الا فضلتها قال كسرى بماذا قال بعزتها
ومنعتها وسخائها وحسن وجوهها وحكم السنتها ووفائها وانسابها
وانسابها فاما عزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة للملوك الذين
دوخوا البلاد وقادوا الجنود لم يطمع فيهم طامع حصونهم ظهور
خيولهم ومهادهم الارض وجننهم السيوف وعدتهم الصبر وغيرهم
من الامم انما عزها بالحجارة والطين وجزاير البحار واما سخاوها
فان ادنى رجل منهم يكون عنده البكرة او الناب عليها بلاغ من
حمولته وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالعلقة
ويجتزي بالشربة فيعقرها له ويرضى ان يخرج له من دنياه كلها
فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر واما حسن وجوهها
والوانها فقد يعرف فضلها في ذلك على غيرهم من الهند المنحرفه
والروم المقشرة والترك المشوهة واما السنتها فان الله تعالى
اعطاهم في اشعارهم رونق الكلام وحسنه ووزنه وضربهم
الامثال ومعرفتهم بالاشارة وابلاغهم في الصفات ما ليس في
السنة الاجناس واما وفاوها فان احدهم ليبلغه ان احدا
استجار به وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب فلا يرضى
حتى يفني تلك القبيلة اصابته او يصاب قبلها لما اخفر من
جواره وان احدهم ليدفع عودا من الارض فيكون رهنا
لا يغلق ولا تخفر ذمته وكذلك تمسكها بشريعتها وهوانها لهم

اشهرا حرما وبيتا محجوجا ينسكون فيه مناسكهم فيلقي الرجل قاتل
ابيه واخيه وهو قادر على اخذ ثاره فيمنعه دينه ويحجزه
كرمه واما انسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت اصولها واحسابهم صح
وكثيرا من اولها واخرها حتى ان احدهم يسال عما ورا ابيه فلا
ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمي اباً فاباً احاطوا
بذلك احسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا يدعي لغير ابيه
واما قولك انهم يئدون فانما يفعله منهم من يفعله في الاناث
انفة من العار وغيرة من الازواج واما قولك ان افضل طعامهم
لحوم الابل فاتركوا مادونها الا احتقارا فعمدوا الى اجلها واعلاها
فكانت مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهائم لحوما وشحوما واما
تحاربهم وترك انقيادهم لرجل يسوسهم فانما يفعل ذلك من يفعله
من الامم اذا ايست من نفسها ضعفا وتخوفت نهوض عدوها
وانه انما يكون في بيت الملك واحد يعرف فضله فيلقون امورهم
اليه فاما العرب فان ذلك كثير منهم لعلهم حاولوا ان يكونوا ملوكا
اجمعين مع انفتهم من اداء الخراج والعسف وما اشبه ذلك
فتعجب كسرى من منطقه وكساه من كسوته ورده الى الحيرة
ومن ظريف اخبار النعمان انه كان قد حمى ظهر الكوفة وشقائقها
ومن هناك قيل شقائق النعمان فانفرد يوما عن عسكره فاذا
هو بشيخ يخصف نعلا فقال ما انزلك هنا قال طرد النعمان
الرعاء فاخذوا يمينا وشمالا فانتهيت الى هذه الوهدة فنتجت
الابل وولدت الغنم والنعمان متعمم لا يعرف فقال اوما تخاف
من النعمان قال وما اخاف منه ولربما سرحت بيدي هذه بين
عانة امه وسرتها فلما سمع النعمان قوله سفر عن وجهه فاذا غرة
الملك تلمع فلما راه الشيخ قال ابيت اللعن لا ترى انك ظفرت بشي
فقد علمت العرب انه ليس بين لابتيها شيخ اكذب مني فضحك
النعمان وحلم عنه بعد تجبره وعظمته ومات النعمان بساباط
المداين طرحه كسرى تحت ارجل الفيلة فخبطته حتى مات
وذلك بتحيل عدي بن زيد كاتبه وذلك ان كسرى ارسل يخطب
ابنة النعمان لنفسه فقال النعمان للرسول اما كان في عين السواد

ما

ما يكفي الملك فلما سمع كسرى هذا الكلام لم يفهمه وسال عنه
عديا فقال انه انف من مصاهرة الملك وقال يكفيه بقر العراق
فغضب واستدعى النعمان فقتله وذكرت هنا قول بعضهم

ما انت اول سار غره القمر • ورائد اعجبته خضرة الدمن
فانظر لنفسك غيري انني رجل • مثل المعيدي تسمع بي ولا تريني

وقول الاخر

قصدت رويته خصمه سمعت • فتالي بلسان حالا ينشدني
انظر الى الرد فتستغني به وانا • مثل المعيدي تسمع بي ولا تريني

انتهى على يد جامعه رمضان العطيفي في خامس جمادى الاول
من شهور سنة سبع وستين والف والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وافق الفراغ من
كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها رحمه الله تعالى في
ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين
ومايه والف احسن الله تعالى ختامها على يد العبد الفقير
السيد عبد الرحمن بن احمد الاسطواني غفر الله تعالى له ولوالديه
ولجميع المسلمين اجمعين امين

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر
الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين **وبعد** فهذه نبذة لطيفه تستحسنها الطباع • وتستعذبها
الاسماع • على المثل المشهور وهو قوله **انا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ**
وعُذَيْقُها المرجب فنقول قائله الحباب بن المنذر بن الجموح
الانصاري رضي الله تعالى عنه قاله في سقيفة بني ساعده
وسبب ذلك ما نقله العلامة السيوطي رحمه الله تعالى في
ترجمة ابي بكر الصديق رضي الله عنه من تاريخ الخلفا في الفصل
الذي عقده لمبايعة ابي بكر فقال روى الشيخان ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه خطب الناس في مرجعه من الحج فقال
في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت
فلانا فلا يغترن امرؤ منكم ويقول ان بيعة ابا بكر كانت فلتة
الا وانها ما كانت كذلك الا وان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم
من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر فانه كان من خيرنا حين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن
معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار عنا باجمعهم في
سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر
انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان
صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم
واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى
جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عباده فقلت ماله فقالوا
وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين
رهط منا وقد دفت منكم دافة يريدون ان يخذلونا من اصلنا
ويحصون من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت
مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري
منه بعض الحد وهو يعني ابا بكر كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر

على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك
من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى
سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب
نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم
واخذ بيدي ويد ابي عبيدة ابن الجراح فلم اكره مما قال
غيرها فكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني في
ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال
قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا
امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت حتى
خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده
فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار اما والله ما وجدنا
فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر وخشينا ان
فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان
نبايعهم على ما نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد انتهى
8 كلام السيوطي وقد احببت ان اورد ايضا ما اورده الصلاح
الصفدي في شرحه لرسالة ابن زيدون التي كتبها لابن
جهور وفيه زيادة على كلام السيوطي وتغيير في بعض
الالفاظ فلا يخلو من فائدة قال رحمه الله تعالى روى
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كنت اقرئ عبد الرحمن بن عوف ذات
ليلة ونحن بمنى فقال لو رايت امير المومنين واتاه رجل
فقال ان رجالا يقولون قد بايعنا فلانا فقال عمر اني قايم
في الناس فمحذرهم هولاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوا
الناس بيعتهم فقلت يا امير المومنين ان الحج يجمع رعاع الناس
وغوغاهم الذين يغلبون على مجلسك وان قلت قولا فهم
الناس مقالة لم تحفظ ولم يعوها ولم يضعوها مواضعها
فيطيرون بها كل مطير فلو امهلت حتى تقدم المدينة وتنفرد
بالمهاجرين والانصار فقلت ما قلت متمكنا لان اجدر ان

يحفظوا مقالتك وان يعوها وان يضعوها مواضعها فقال اما
والله ان شاء الله لئن قدمت المدينة لاقومن بها في اول مقام
اقومه بالمدينة قال فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما
جاءت الجمعة هجرت الذي حدثني ابن عوف ولا ادري ان احدا
يسبقني فوجدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل قد سبقني
بالهجير جالسا في جنب المنبر فصليت ثم جلست الي جنبه تحك
ركبتي ركبتيه فقلت اما والله ليقولن اليوم امير المومنين علي
هذا المنبر مقالة لم يقلها احد قبله فغضب سعيد وقال
اي مقالة عسي ان يقولها امير المومنين ~~لم يقلها امير المومنين~~
لم يقلها احد كان قبله فلما زالت الشمس وخرج رضي الله عنه
فجلس علي المنبر واخذ المؤذن في اذانه فلما فرغ قام عمر
فخطب الناس فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس فاني
قائل مقالة قد قدر لي ان اقولها ولا ادري لعلها ان تكون
بين يدي اجلي فمن حفظها او عقلها او وعاها فليحدث بها
حيث انتهت به راحلته ومن لا فاني لا احل لاحد ان يكذب
علي ان الله تعالي بعث محمدا صلي الله عليه وسلم وانزل
عليه الكتاب وكان فيما انزل عليه اية الرجم فقرأناها ووعيناها
فرجم رسول الله صلي الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشي ان يطول
بالناس زمان فيقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله عز وجل
فيضلوا بترك فريضة انزلها الله الا وان الرجم حق علي من زني
اذا احصن وقامت البينة او كان الحمل او الاعتراف الا وانا
كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم وان كفرا بكم ان ترغبوا
عن ابائكم الا وان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لا تطروني كما اطرت النصاري ابن مريم فانما انا عبد فقولوا
عبده ورسوله وقد بلغني ان قائلا يقول لو مات عمر
ما بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ منكم ان يقول كانت بيعة
ابي بكر فلتة وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر
فانه كان خيرنا حين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اجمع المهاجرون علي ابي بكر وتخلف علي والزبير ومن معهما

في

في بيت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وتخلفت
الانصار في سقيفة بني ساعدة مع سعد بن عبادة فقلت
يا ابا بكر انطلق بنا الي اخواننا من الانصار فانطلقت انا وابو بكر
وابو عبيدة بن الجراح نؤمهم فلقينا رجلان صالحان ممن قد شهد
بدرا عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فقالا اين تريدون يا
معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا الانصار فقالا لا عليكم ان
لا تاتوهم وابرموا امركم بينكم فقلت والله لناتينهم فاتيناهم
في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون علي رجل مزمل بالثياب
فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة قلت ما له قالوا مريض
فجلسنا وقام خطيبهم فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فنحن الانصار وكتيبة الايمان وانتم معاشر المهاجرين رهط
منا وقد دفت الينا دافة منكم تريدون ان تختزلونا من اصلنا
وتختصوا بالامر دوننا قال عمر فلما سكت اردت ان اتكلم بمقالة
قد كانت اعجبتني بين يدي ابي بكر فقال ابو بكر علي رسلك
وقد كنت اعرف منه الجد فكرهت ان اغضبه وهو كان
خيرا مني واوفق واوقف واحلم ثم تكلم فوالله ما ترك كلمة اعجبتني
ما كنت قد زورت في نفسي الا قالها وافضل منها حتي سكت ثم
قال اما بعد ما ذكرتم من خير فهو فيكم معشر الانصار وانتم
اهله وافضل منه ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش فهو اوسط في العرب نسبا ودارا وقد رضيت
لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي
ويد ابي عبيدة بن الجراح فاكرهت شيئا مما قال غيرها فكان
والله لئن اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الي اثم احب
من ان اتامر علي قوم فيهم ابو بكر اللهم الا ان تتغير نفسي عند
الموت قال فقام الحباب بن المنذر رجل من الانصار فقال
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير
يا معشر المهاجرين ان شئتم اعدنا الحرب خدعة قال وكثر
اللغط وكثرت الاصوات حتي خشينا الاختلاف فقلنا
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه ابو عبيدة

وبايعته المهاجرون وبايعته الانصار وتردينا على سعد فقال
قايل قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا قال عمر فوالله ما وجدنا
فيما حضرنا اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان نحن فارقنا القوم
ولم يكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما بايعناهم على ما لا نرضى
واما خالفناهم فيكون فساد رواه يونس بن يزيد الزهري مطولا
وزاد فيه قال عمر فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت
فلتة فتمت فانها قد كانت كذلك الا ان الله وقى شرها فمن بايع
رجلا على غير مشورة فانه لا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان
يقتلا انتهى كلام الصلاح اقول واما ضبط الفاظه فقوله
انا جذيلها هو بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغرا ماخوذ من الجذل
واحد الاجذال وهو اصول الحطب العظام والمحكك بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وتشديد الكاف المفتوحة صفة لجذيلها وهو
الذي ينصب من الجذل في العطن لتحتك به الابل الجربى وعذيقها
بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة تصغير عذق بفتح العين
وسكون الذال النخلة بحملها والمرجب بضم الميم وفتح الراء والجيم
مشددة صفة عذيقها ماخوذ من الترجيب وهو ان تدعم الشجرة
اذا كثر حملها لئلا تنكسر اغصانها قال ذلك في الصحاح وقال يعقوب
الترجيب هنا ارفاد النخلة من جانب ليمنعها من السقوط نقله
عبد الروف المناوي قال في الصحاح اراد انه يستشفى برايه وتدبيره
وقال في المحكم ان لي عشيرة ترفدني وتمنعني وتعضدني وقال
في العباب معناه اني ذو راي يستشفى بالاصابة به كثيرا في مثل
هذه الحادثة واما قوله كأن اعناقها انصاب ترجيب • فانه شبه
اعناق الخيل بالنخل المرجب وقيل شبه اعناقها بالحجارة التي تذبح
عليها النسايك قال الميداني في امثاله الجذيل تصغير الجذل وهو
اصل الشجر والمحكك الذي يتحكك تمرس به الابل الجربا وهو عود
ينصب في مبارك الابل والعذق النخلة والمرجب الذي جعل
له رجبة وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة
كريمة وطالت تخوفوا عليها ان تنقصف من الرياح العواصف وهذا
تصغير يراد به التكبير كقول لبيد

وكل

• وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل •
اي الموت قال ابو عبيدة يريد انه رجل يستشفى برايه وعقله
انتهى وما احسن ما وقع عجز هذا المثل في موشح للفخر بن مكانس حيث قال
انعم صباحا في ظلال السعد • واركب الى الهزاجواد الجد
ولا تبع عاجله بنقد • وخل نعت سنقر وفهد
• واستجلب الانس بطرد الطرد •
خذ عن خلاعتي الكلام المجبا • فلم ازل عذيقها المرجبا
خل الطبيب واسأل المجربا • ان الخلاعات طراز الادبا
• واني فيها نسيج وحدي •
ووقع صدره مع الاكتفا لشيخنا خاتمة المحققين الشيخ عبد الرحمن
العمادي في المساجلة ببيت وبيت التي وقعت بدمشق في مجلس
انس بينه وبين حافظ عصره الشيخ احمد المقري المغربي المالكي حيث قال
يا طالب التحقيق كالمشكك • عرج على جذيلها المحكك
والله سبحانه وتعالى اعلم وقع الفراغ على يد جامعه رمضان
العطيفي في اواخر جمادى الاولى من شهور سنة سبع وستين
والف والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مولفها رحمه
الله تعالى يوم السبت رابع عشري جمادى الاولى سنة احدى
وثلاثين ومايه والف على يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن احمد
الاسطواني غفر الله تعالى لهما ولجميع المسلمين اجمعين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فهذه نبذة كتبتها على البيتين الذين اوردهما عالم المشارق والمغارب • العلامه ابن الحاجب • في مقدمته الكافيه • كافيه لمن وقف عليها شافيه • حررتها لامر اقتضى ذلك والله الموفق للصواب لا رب غيره • ولا مامول الا خيره • وهما

عدل ووصف وتانيث ومعرفة • وعجمة ثم جمع ثم تركيب
والنون زايدة من قبلها الف • ووزن فعل وهذا القول تقريب

قال عبد الغفور هما لابي سعيد الانباري النحوي وقبلهما

موانع الصرف تسع كلما اجتمعت • ثنتان منها فما للصرف تصويب

وانما لم يذكروا اولها حتى يكون له غنى عن التعريف لان التعريف المستفاد منه غير جامع لصدقه على ما فيه علة تقوم مقامهما الا بتعسف من التكليف بان يقال المراد اجتماع الثنتين حقيقة او حكما انتهى قال العلامه عبد الرحمن الجامي قوله زايدة منصوب على انه حال اذ المعنى وتمنع النون الصرف حال كونها زايدة وقوله الف فاعل الظرف اعني من قبلها او مبتدا خبره الظرف المتقدم ولا يخفى انه لا يفهم من هذا التوجيه زيادة الالف مع انها ايضا زايدة ولهذا يعبر عنهما بالالف والنون الزايدتين ولو جعل الالف فاعلا لقوله زايدة والظرف متعلقا بالزيادة واريد بزيادة الف قبل النون اشتراكهما في وصف الزيادة وتقدم الالف عليها في هذا الوصف لفهم زيادتهما جميعا وهذا كما اذا قلت جاني زيد راكبا من قبله اخوه فانه يدل على اشتراكهما في وصف الركوب وتقدم اخيه عليه في هذا الوصف وقوله وهذا القول تقريب يعني ان ذكر العلل بصورة النظم تقريب لها الى الحفظ لان حفظ النظم اسهل او القول بان كل واحد من الامور التسعة علة قول تقريبي لا تحقيقي اذ العلة في الحقيقة اثنان منها او واحد او القول بانها تسع تقريب لها الى الصواب لان في عددها خلافا فقال بعضهم انه تسعة وقال بعضهم اثنان وقال بعضهم احد عشر لكن القول بانها تسع تقريب لها الى ما هو الصواب من المذاهب الثلاثة انتهى قال العلامه الحسن ابن

محمد

محمد الاسترابادي وانما قال وهذا القول تقريب لان في عدد العلل خلافا فقال بعضهم انها تسعة وقال بعضهم انه اثنان الحكاية والتركيب وقال بعضهم انه احد عشر وهي التسعة المذكورة وشبه الف التانيث في نحو ارطى ومراعاة الاصل في نحو احمر بعد التنكير فقال القول بانها تسعة تقريب وهو اقرب ما ذكره غيره او يكون المراد ذكر العلل منظومة تقريب على فهم المبتدي وزايدة في البيت منصوبة على انها حكاية عن حال في مثل قولنا يمنع الاسم الصرف النون زايدة اذ لا عامل ههنا ينصبها على الحال ولا يمكن رفعها بان تكون خبر مبتدا وهو النون لان الجملة وهي قولنا النون زايدة ليست سبب منع الصرف ولا تكون صفة للنون لكونها نكرة والنون معرفة اللهم الا ان يحكم بزيادة اللام في النون ويدل عليها ذكر بقية الاسباب في البيتين نكرة انتهى قال العلامه محمد بن عمر الحلبي في كشف الوافيه • في شرح الكافيه قال الخوارزمي شارح المفصل مدار الامر على ما لا ينصرف على حرفين الحكاية والتركيب اما الحكاية ففي موضعين الاول وزن الفعل مع الفعل نحو اعلم واجهل الثاني وزن الفعل مع العلمية نحو يزيد ويشكر فامتناع الصرف في هذين الموضعين بطريق حكاية الفعليه بيان ذلك ان هذه الالفاظ في هذين الموضعين في الاصل افعال ثم استعملت مفارقة للفعلية اما الى الوصفية واما الى العلمية فما فيها من امتناع الصرف حكاية فعلية يعني ان هذه الاسامي كانت افعالا كان يمتنع دخول الكسر والتنوين فلما صارت اسما بقيت على ما كانت عليه من امتناع دخول الكسر والتنوين لان معنى الحكاية في اللفظ هو ان ياتي على نحو ما لفظ به اولا من غير تغيير واما التركيب ففي البواقي ووجه التركيب في العدل في نحو عمر انه بمنزلة علمين تقديرا وذلك لان الواضع قصد التسمية بعامر اولا الا ان عامرا لما كان من الاجناس خاف اللبس فعدل من تلك الصفة الى هذا لان عمر غير موجود في الاجناس فكانه سماه اولا عامرا ثم سماه عمر ثانيا وفي العدل في ثلاث ظاهر فانه في الاصل

ثلاثة ثلاثة مركب من لفظين والصفة في غواحمر لاينصرف
للحكاية ووجه التركيب في التانيث بالتا ظاهرة اومقدرة انه
ركب مع العلمية اوركب علامته مع الاسم والعلمية لاينصرف
للحكاية وفي العجمة اما تكرارها في العجمي والعربي اوتركيبها مع
العلمية والجمع بمنزلة جمعين وفي الالف والنون الزائدتين
انه مركب اما مع الاسم اومع العلمية اومع الوصف ووزن
الفعل لاينصرف للحكاية وكله ضعيف وان اشتغلنا بابطاله
يطول الكتاب ويورث الملل انتهي ثم قال ايضا وقال بعضهم
انه احدعشر وهي التسع المذكورة وشبه الف التانيث كالف
ارطي الشبيهة بالف التانيث يعني اذا سمي بما فيه الالحاق
كارطي فانه لاينصرف للتعريف وشبه الف التانيث هذه
ايضا علة فرعية لان التانيث فرع فالمشبه به اولي بالفرعية
ومراعاة الاصل في نحو احمر اذا سمي به ثم نكر وهذه ايضا
علة فرعية لان الاصل اذا كان فرعا فالملحق به اولي بالفرعية
والف الالحاق الف تلحق الاخر وحدها بلا همزة وشرطها
العلمية ويدل علي انها ليست للتانيث مجي ارطاة قال في الصحاح
الارطي شجر من شجر الرمل يصبغ بورقه الاديم وهو افعل من
وجه وفعلي من وجه والواحدة ارطاة ولحوق تا التانيث
به يدل علي ان الالف ليست للتانيث وانما هي للالحاق اوبني
الاسم عليها وعند صاحب اللباب هي عشرة التسعة وشبه الف
التانيث وعند بعضهم ثلاث عشر هي الاحد عشرة المذكورة
والشبه بالاسما الاعجمية كساجد علما لكونه علي وزن لايكون
عليه الاحاد وانما احتاج الي هذا التاويل لانه خرج بالتسمية
عن الجمع قال ابن الحاجب المانع له من الصرف الجمع المقدر في
الاصل والحمل علي الموازن كما قال ابو علي في سراويل انه لاينصرف
لانه مفرد اعجمي حمل علي موازنه في العربية كمصابيح فعلي هذا
تصير العلل ثلاث عشرة علة انتهي اقول وقد حذي حذو
ابن الانباري جماعة في نظم التسع فقال بعضهم

موانع صرف الاسم تسع فهاكها • مبينة ان كنت للعلم تغرض

فجمع

فجمع وتعريف ووصف وعجمة • وعدل وتانيث ووزن يخصص
وتركيب الاسمين والالف الذي • مع النون زيدا والجميع ملخص

وانشدني من لفظه لنفسه شيخنا المرحوم المصطفي بن محب الدين
ما اورده في كتابه المسمي بالحبر الحريريه • في شرح الملحة الحريرية
فقال وقد جمعتها انا ايضا في بيت واحد بنيته علي بيت قبله
كالتاسيس له فجا البيتان بديعين في بابهما ذاك لاشتماله علي
التاصيل • وهذا لاشتماله علي التفصيل • فقلت

الا ان صرف الاسم اصلا وربما • عن الصرف جا الصرف من علل تسع
بوصف وتعريف وتركيب عجمة • زيادة عدل زن وانث مع الجمع

وفي قولي وانث مع الجمع لطيفة وهي الاشارة الي ان الجموع مونثة
ولذلك يونث لها الفعل لتانيثها قال

ان قوما تجمعوا • وبنقصي تحدثوا • لاابالي بجمعهم • كل جمع مونث

انتهي ما اراد ايراده واورد ابن هشام في مقدمته قطر
الندا • وبل الصدا • قول القايل

وزن المركب عجمة تعريفها • عدل ووصف الجمع زد تانيثا

ثم قال في شرحه وقد جمع العلل في بيت واحد من قال

اجمع وزن عادلا انث بمعرفة • ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وهذا البيت احسن من البيت الذي اثبته في المقدمة وهو لابن
النحاس انتهي اقول هو ابو جعفر ابن النحاس الحلبي واورد
الفاكهي في شرحه للمقدمة المذكورة هذا البيت

جمع ووزن وعدل وصف معرفة • تركيب عجمة تانيث زيادتها

ثم قال وهذا البيت احسن مما في المتن والشرح لذكرها كلها
بصرايح اسمايها من غير اشتقاق انتهي وقال اخر

وزن زيادة عدل وصف معرفة • تركيب عجمة تانيث مع الجمع

اقول وقد انشدت هذه الجمعيه • في جامع السنانيه • بدمشق
المحميه • للشيخ محمد ابن الشيخ زين الكفيري وذلك في جمادي
الاولي سنة ثلاث وثمانين والف فجا في اليوم الثاني وانشدني
من لفظه لنفسه قوله

زن زايدا عادلا واجمع بمعرفة • فوصف عجمة تركيب لتانيث

وقال آخر

انث وركب وصف واعدل اعجم فتى • واجمع وزن عجمة الالفاظ ثم زن

ولمحمود بن حمزه ذكره السيوطي في بغية الوعاه وانشد له

فمعرفة وتانيث ونعت • ونون قبلها الف وجمع

وعجمة ثم تركيب وعدل • ووزن الفعل والاسباب تسع

وقال آخر واجاد • فيما افاد

ساذكر ما لم ينصرفوه ممثلا • بامثلة كي تفهموه وتهتدوا

فقل زينب اسحق عثمان طلحة • ومع عمر قل حضرموت واحمد

فذي سبعة مصروفة ان تنكرت • وان لم تنكر قط فالصرف يفقد

واحمر مع حمرا مثنى مساجد • وسكران عنها الصرف ينأى ويبعد

على كل حال وهي في العد خمسة • فخذها بجد والاله مسدد

انتهى ما اردت ايراده في اوائل شهر ربيع الاول من شهور سنة اربع وثمانين والف على يد جامعه رمضان العطيفي غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وافق الفراغ من تحرير هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها في سادس عشري جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومايه والف على يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن احمد الاسطواني غفر الله تعالى ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد سئلت عن هذا البيت وهو

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان

ما وقع الا من العربية فيه وعلى ماذا رفع الفرقدان ومن قائله فكتبت هذا الجواب • مستمدا من الله تعالى الوهاب فاقول قال في المغني الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثنا الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير الثالث ان تكون عاطفة الرابع ان تكون زائدة ثم قال فيه الثاني ان تكون صفة بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في هذه الاية ان تكون للاستثنا من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله تعالى لم يفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكور في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثنا وان ما بعدها بدل ثم قال بعد رد قول المبرد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة انتهى وقال ابن الحاجب وغير صفة حملت على الا في الاستثنا كما حملت الا عليها في الصفة اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور لتعذر الاستثنا نحو لو كان فيهما الهة الاية وضعف في غيره كما في قوله وكل اخ البيت انتهى فعلم من كلاميهما ان الا في البيت بمعنى غير وان الا مع ما بعدها يكونان صفة قال العلامة الشيخ شهاب الدين احمد ابن المنلا في منتهى امل الاديب فيوصف بها وبتاليها لا بها وحدها كما يقع الوصف بغير وحده ولا بما بعدها وحده وذلك لان الصفة ما يدل على معنى قائم بالذات والدال ههنا كذلك انما هو المجموع انتهى وفي كشف الوافيه • في شرح الكافيه • ومذهب الكوفيين ان الا في البيت

بمعنى الواو فان الفرقدين ايضا يجتمعان يوم القيمة انتهى
وقال ابن العماد في التبيان بعد ايراده ما روي انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن بيع الكلب الا كلب الصيد فقال الا قد ترد
بمعنى الواو كقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم قال بعضهم الا بمعنى الواو وانشد المبرد في الكامل
قول عمرو بن معدي كرب وكل اخ البيت معناه والفرقدان
يدل عليه قول اسمعيل بن القسم

ولم ار من يدوم له اجتماع • سيفترق اجتماع الفرقدين

وفي هذا التاويل ضعف لان عمرا قال البيت قبل ان يسلم
كما قال المبرد فيجوز انه قاله معتقدا انهما لا يفترقان كما يعتقده
الدهري انتهى وقال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم
عند الكلام على قول الطغرائي

يرجو البقا بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل

ثم انشد البيت وكل اخ الى اخره ثم قال وقال بعض الناس
الا هنا بمعنى حتى وليس بشيء سالت الشيخ الامام العلامة اثير الدين
ابا حيان عن ذلك فقال هذا شيء لم اقف عليه في كلام العرب
انتهى اقول ورايت على هامش بعض الشروح للامية بخط
بعض الافاضل ما نصه ما قاله بعض الناس موافق لما قاله
بعض الاعراب وهم العرب العربا الذين يستشهد بكلامهم
فتكون الا بمعنى حتى اذ لا يشك في مفارقتهما وقد استشهد
بهذا البيت شيخ الاسلام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكري
حين اورد في مجلسه في التفسير بحرم مكة المشرفة لحديث
المشهور يغفر الله لاهل الموقف الا التبعات وحمل الا على
معناها المتبادر وهو الاستثنا ثم في السنة الثانية وكانت
حجة وداعه اورد ذلك ايضا وازال ما يستشعر من كون
الا في الحديث للاستثنا وقال انها بمعنى حتى مستشهدا بالبيت
المذكور انتهى فعلم من مجموع ما نقلناه صحيحا وضعيفا ان الا في
البيت يصلح لاربعة معاني الاول ان تكون بمعنى غير الثاني
ان تكون للاستثنا الثالث ان تكون للعطف بمعنى الواو الرابع

ان تكون بمعنى حتى واما قايله فقد قال ابن الملا في منتهى
امل الاريب بعد انشاده البيت هو لمن اول الوفر وقائله على
ما في شرح شواهد المفصل وعليه الجلال حضرمي بن عامر بن مجمع
الاسدي الصحابي ويكنى كما قال المرزباني بابي كدام وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني اسد بن خزيمة فتعلم
سورة عبس وتولى فقراها فزاد فيها وهو الذي انعم على الحبلى
فاخرج منها حية تسعى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تزاد
اخرجه ابن شاهين عن ابي هريرة ولم يذكره عبد البر في استيعاب
وقيل لعمرو بن معدي كرب الزبيدي الصحابي ايضا من ابيات
قالها في اخيه عبد الله اولها

الا عجبت عميرة امس لما • رات شيب الذوايب قد علاني
تقول ارى ابي قد شاب بعدي • واقصر من مصاحبة الغواني

الذوابة من الشعر الناصية ومنبتها من الراس ويجمع على ذوايب
والاصل ذأيب الا انهم استثقلوا وقوع الف الجمع بين همزتين
فقلبوا اولاهما واوا دون الثانيه لثقل الكسرة على الواو والغواني
جمع غانية وهي المراة تطلب ولا تطلب او الغنية بحسنها عن
الزينة والفرقدان تثنية فرقد وهو النجم الذي يهتدى به وجاء
فيه فرقودهما كوكبان نيران ابيضان قريبان من القطب الشمالي
من جهة بنات نعش الصغرى وانما كان البيت من الشاذ عند
ابن الحاجب لعدم تعذر الاستثنا فيه فان قياس مجي الا صفة
عند تعذر الاستثنا ولا يخفى ما بين المعنيين فان المعنى على
تقديرها صفة كل اخ غير الفرقدين يفارقه اخوه ولا ادعي
في الفرقدين شيئا اذ لا يلزم ان يكون لهما اخ سواهما وعلى
تقديرها استثنا كل اخ يفارقه اخوه الا الفرقدين فانهما اخوان
لا يفترقان بل انما يفنيان معا عند انقضا العالم وبهذا التقدير
ظهر ان البيت ليس من قول جاهلي لا يقول بفنا العالم كما قاله
بعض شارحي اللب وقد جعل ابن الحاجب شذوذ البيت من
وجهين اخرين ايضا الفصل بين الموصوف وهو كل وصفته
وهي الا الفرقدان بالاجنبي الذي هو الخبر وهو قليل نحو والو

يومئذ الحق على وجه و وصف المضاف وهو كل دون المضاف
اليه مع ان القياس مثله وصف المضاف اليه اذ هو المقصود والمضاف
انما ذكر لافادة الشمول والاحاطة ومن ثمه ترى ارباب العقول
يقولون في نحو كل انسان حيوان موضوع القضية انسان وكل
سور ذكر لافادة الاحاطة بافراد الموضوع وانما لم يقل الشاعر
الا الفرقدين على الاستثنا او وصف المضاف اليه على ما الاصل
محافظة على ردف قافية القصيدة فانه هنا الف وذهب بعضهم
الى ان الا للاستثنا على الاصل والفرقدان بالالف منصوب
على لغة من يجري المثنى في الاحوال الثلث بالالف الا ان
هذا انما يتم ان لو كان الشاعر من اهل تلك اللغة قال شيخنا
ومن الجائز ان يكون قد استعان بلغة غيره ضرورة رعاية
الالف التي وقعت ردفا انتهى وعلى هذف الموصول الحرفي
وبعض من الصلة والاصل الا ان يكون الفرقدان ورد هذا
بان الموصول الحرفي انما يحذف بعد حروف مخصوصة ليست
الا الاستثنائية منها وبان حذف بعض الصلة غير مقيس انتهى
قال صاحب كشف الوافية وكل اخ مبتدا ومفارقه خبره ولعمر ابيك
مبتدا خبره محذوف اي لعمر ابيك قسمي وجواب القسم محذوف
اي لعمر ابيك انه كذلك والاستشهاد على ان الا جات بمعنى غير وان
توجد الشرائط وليست للاستثنا والا لقيل الا الفرقدين لانه بعد
كلام موجب فلما رفعه علم انه حمل على غير فجعله وصفا هكذا قالوا
وفيه نظر لانا لا نسلم انه لو قيل كذلك لتعين كونه للاستثنا لجواز
ان يكون صفة كل اخ وفي كونه صفة ايضا نظر لان وصف المضاف
اليه كما مر في بحث كل رجل يا تيني فله درهم وايضا يلزم الفصل
بين الصفة والموصوف بالخبر وذلك ضعيف وليت شعري بانهم
لم يقبلوا كونها صفة واجابوا عنه تارة بالشذوذ وتارة بالضعف
وتارة بالحمل على ضرورة الردف ولم لم يجعلوها للاستثنا لان
كونها للصفة متعذر لكونها غير تابعة لجمع منكور والاعتراضات
واردة وليس دليل يدل على عدم كونها للاستثنا ولا يرد عليه شي
وليس بمتعذر فان قلت لو كانت للاستثنا لقيل الا الفرقدين قلت

لم لا يجوز ان يحمل ههنا على ضرورة الردف كما حمل ثمه ولئن سلم
فلم لا يجوز ان يكون من لغة بلحارث نعم اذا جيز وقوع الا صفة
مع صحة الاستثنا سواء وجدت تلك الشرائط او لا كما هو مذهب
سيبويه واكثر المتاخرين تمسكا بالبيت المذكور وبقوله عليه السلام
كلهم هالكون الا العالمون الحديث فلا كلام انتهى قال بعض شراح
اللباب والمعنى ان اخ غير هذين الكوكبين مفارقه اخوه اي
دون غيرهما من الاخوين في الدنيا وفيه شكاية للتفرق وتسلية
الخاطر وقيل معناه كل اخ مفارقه اخوه حتى ان الفرقدين مع
شدة اجتماعهما وكثرة مصاحبتهما يفارق كل واحد منهما صاحبه
فاظنك بغيرهما انتهى وقال بعضهم الاصل فيه الفرقدين قلبت
اليا الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها وهو قاعدة في لغة بني الحارث
ومنه قولهم احدث برجلاه وفي اذناه والاصل برجليه وفي اذنيه
كما مر ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران انتهى ومما قال
الشعرا في الفرقدين ما انشده الشيخ عز الدين بن الاثير الجزري
في كتابه تحفة العجايب • وطرفة الغرايب • للعتابي

قلت للفرقدين والليل ملق • سود اكنافه على الافاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمى • بين شخصيكما بسهم الفراق

وانشد الثعالبي في كتابه المحاضرة والتمثيل قول الشاعر

كالفرقدين اذا تامل ناظر • لم يعل موضع فرقد عن فرقد

واورد ابن حبيب في كتاب نسيم الصبا • في الفصل الاول في السما
والفرقدان • الهاديان المرشدان • كانهما الفان قال كلاهما
لشخص احبه قل فاني سامع • ولما قلته مطاوع • انتهى ولابي العلا
المعري من قصيدة

فاسال الفرقدين عمن احسا • من قبيل وانسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار • وانارا لمدلج في سواد

فائده ذكر ابن قتيبة في معرفة السما والنجوم من كتابه ادب
الكاتب قال وبنات نعش الصغرى بقرب الكبرى على مثل
تاليفها اربعة منها نعش وثلاث بنات في الاربعة الصغرى
الفرقدان وهما المتقدمان ومن البنات الجدي وهو اخرها

والسهى كوكب خفي في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به ابصارهم
وفيه جرى المثل فقيل أريها السهى وتريني القمر انتهى على يد جامعه
رمضان القطيفي في سنة خمس وسبعين والف والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وافق الفراغ من
كتابه هذه النسخه من نسخة بخط مولفها في ثامن عشري جمادى
الاولى سنة احدى وثلاثين ومايه والف على يد الفقير اليه
عبد الرحمن بن احمد الاسطواني غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع
المسلمين اجمعين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي زين الانام . بابناء الكرام . والصلاة والسلام . على
رسول الملك العلام . وعلى اله العظام . واصحابه مصابيح الظلام
الى قيام الساعة وساعة القيام وبعد فهذه زهرة نديه .
ونفحة نديه . لا بل روضة ورود . تدعو الورود . الى تفاح
الخدود . ورمان النهود . وذلك لما وصل الشيخ العلامة العمدة
الفهامه . الشيخ احمد بن احمد الطرابلسي في قراته لشرح الخلاصه
للعلامه عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الى اعراب الفعل
بسماع جماعة منهم الشيخان الجليلان . والحبران النبيلان .
الشيخ محمد بن زين الدين الكفيري . والشيخ محمد ابن الشيخ ابرهيم
الطرابلسي . وذلك بعد العصر بجامع المرحوم سنان باشا بدمشق
المحروسه وقرى ما انشده الشارح . من قول الشاعر الصادح

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

انشدت ما وقع من تضمين هذا البيت لاشياخنا العصريين فمن
ذلك ما قاله المرحوم الشيخ حسن البوريني

قد حدثوك على بعد المزار بما . قد اودع السقم في جسمي وما صنعا
يا ابن الكرام البيت . وللشيخ لطفي بن المنقار

هذه الرسالة المسماة بالخبر التام في ذكر الارض
المقدسة وحدودها وذكر ارض فلسطين
وحدودها وارض الشام جمع عمدة
العلما العاملين الشيخ صالح
ابن الشيخ احمد التمرتاشي
مفتي مدينة غزة
هاشم حفظه
الله تعالى
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي انزل في كتابه المبين على نبيه
سيدنا محمد البشير النذير فقال سبحانه وتعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الولد والشريك
والنظير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الفضل
الشهير صلى الله تعالى عليه وسلم واله واصحابه التابعين
وبعد فيقول العبد الفقير الى ربه القدير صالح بن احمد
التمرتاشي من ابناء شيخ الاسلام الشيخ محمد التمرتاشي
العمري الغزي مصنف متن تنوير الابصار وشرحه منح الغفار
رحمه الله تعالى وعفا عنه امين لما سافرت عن الاهل
والاوطان وفارقت العيال والاخوان وكان غاية المراد
مصر المحروسه حرسها الله تعالى وبلاد المسلمين على مدى
الزمان من شر اهل البغي والعدوان امين فكنت اسمع في مصر
كما كنت اسمع ببلادي بان حضرة جناب الدستور المكرم
والوزير المشير المفخم مختار الدولة العثمانية ومحافظ
الديار اليوسفية كسرى العدل والانصاف الاسد الاسد
في الوغى والمصاف حاتم الكرم وينبوع الحكم من لم يزل يقرض
الله قرضا حسنا وتزيد به وجوه الايام اشراقا وحسنا من
جمع بين فضيلتي السيف والقلم وحاز من الحلم والعلم عظم
الشيم

الشيم صاحب الدولة المؤيدة والسعادة المؤبدة حضرة
مولانا الوزير علي باشا بمصر المحروسة حالا حفظه الله تعالى
واولاده ومحبيه حالا ومالا وزاده نصرا ومجدا واقبالا ولا زالت
السنة العباد والاقلام ناطقة لجنابه الشريف بالدعاء الصالح
على الدوام ما دامت الليالي والايام امين اللهم امين يا رب
العالمين وكان اجتماع الفقير بحضرة جنابه صحبة سيد
السادات العظام وفخر بني عبد مناف الكرام فرع الشجرة
الزكيه وطراز العصابة الهاشميه العلامة الهمام والسيد
السند المقدام جناب حضرة مولانا السيد خليل افندي
الرومي بمدرسة الشيخونية وغيرها بمصر المحروسه حفظه
الله تعالى وبنيه ومحبيه وادام النفع بوجوده وزاد في فضائله
ومعاليه امين فوقع السوال في مجلس حضرة جناب مولانا
الوزير المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور امين عن دمشق
الشام هل هي ارض مقدسة ام لا فاستخرت الله تعالى وجعلت
هذه الرسالة تتضمن ذكر ارض الشام وحدودها وسبب
تسميتها بذلك وذكر ارض فلسطين وحدودها وسبب تسميتها
بذلك وذكر الارض المقدسة وحدودها وسبب تسميتها
بذلك وذكرت في هذه الرسالة الذي رايته منقولا في تاريخ
الحنبلي المسمى بالانس الجليل في فضائل القدس والخليل
والذي رايته في اتحاف الاخصا في فضائل المسجد الاقصى
للعلامة الشيخ السيوطي رحمه الله وفي غيرهما وسميتها بالخبر
التام في ذكر حدود الارض المقدسه وفلسطين والشام
وجعلتها هدية من العبد الفقير لحضرة مولانا الوزير والله
سبحانه وتعالى اسال وبنبيه اتوسل ان تحل محل القبول انه
خير مامول ومسؤول قال في الانس الجليل ان الاوائل قسمت

الشام خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين واوسط بلدها
الرملة والشام الثانيه حوران ومدينتها العظمى طبريه والشام
الثالثه الغوطه ومدينتها العظمى دمشق والشام الرابعة
حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب انتهى
قال فى اتحاف الاحصا دمشق بكسر الدال وفتح الميم وفى لغة
ضعيفة كسر الميم قيل هى ذات العماد وقيل كانت دار نوح وقال
فى القاموس دمشق كجعفر وقد بكسر ميمه قاعدة الشام سميت
ببانيها دمشاق بن كنعان او دامشقيوش انتهى وقال
وهب بن منبه دمشق بناها العاذر غلام ابرهيم الخليل
عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان وكان
اسم الغلام دمشق فبناها على اسمه وقال ابو الحسن الرازى
وحكى لى الدمشقيون انه كان فى زمن معاوية بن ابى سفيان
رجل صالح بدمشق وكان يقصده الخضر عليه السلام
فى اوقات الزيارة فبلغ ذلك معاوية فجاء الى ذلك الرجل
الصالح راجلا وقال له بلغنى ان الخضر يأتيك فاحب ان تجمع
بينى وبينه قال نعم فجاء الخضر وساله الرجل فابى عليه وقال
ليس لى الى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك فقال
له معاوية قل له قعد نا مع من هو خير منك وحدثناه وخاطبناه
وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن سله عن ابتداء
دمشق كيف كان فساله فقال له سرت اليها فرايت موضعها
بحرا مستجمعا فيه المياه ثم غبت عنها خمسماية سنة ثم جزت
اليها فرايت قد ابتدى فيها بالبنا ونفر يسير فيها وقيل ان
باب جيرون من بنا سليمان بن داود عليه السلام بنته
له الشياطين وكان اسم الشيطان الذى بناه جيرون فسمى
به وقيل ان دمشق بناها دمشقش غلام كان مع

الاسكندر

الاسكندر وذلك انه لما رجع الاسكندر من الشرق وعمل السد
بين اهل خراسان وبين ياجوج وماجوج سار يريد العرب
فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر ودمر كسكر عقبة بدمشق
انتهى قاموس ابصر هذا الموضع الذى فيه اليوم دمشق وكان
هذا الوادى الذى يخرج فيه نهر دمشق غيضة الغيضة بالفتح
الاجمة مجتمع الشجر فى مغيض ماء او خاص بالغرب لا كل شجر
انتهى قاموس وفيه والاجمة بركة الشجر الكثير الملتفة جمع
اجم بالضم وبضمتين انتهى فلما راها ذو القرنين وكان هذا
الماء الذى فى هذه الانهار اليوم متفرقا يجتمع فى واحد
فاخذ الاسكندر يتفكر كيف يبنى فيه مدينة وكان اكثر
فكره وتعجبه انه نظر الى جبل يدور بذلك الموضع وبالغيضة
كلها وكان له غلام يقال له دمشقش وكان امينه على جميع
ملكه قال فنزل الاسكندر فى موضع القرية المعروفة ببرداً من
دمشق على ثلاثة اميال وامر ان يحفر فى ذلك الموضع حفيرة
فلما فعلوا ذلك امر ان يرد التراب الذى اخرج منها اليها فلما
رد التراب لم تمتل الحفيرة فقال الغلام دمشقش ايها الملك انى
كنت نويت ان اسس فى هذا الموضع مدينة فلما ان بان لى
مثل هذا فما يصلح ان يكون ههنا مدينة فقال له غلامه دمشقش
يا مولاى فقال ذو القرنين ان بنى ههنا مدينة فلا يكفى اهلها
رزقها ثم رحل من هناك وسار حتى صار الى الثنيه وحوران ذ
اشرف على تلك السعة ونظر الى تلك التربة الحمرا فامر ان يناول
من ذلك التراب فلما صار فى يده اعجبه لانه نظر الى تربة حمرا
كانها الزعفران فامر ان ينزل هناك ثم امر ان يحفر فى ذلك
الموضع حفيرة فلما حفروا امر برد التراب فردوه ففضل
منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقش ارجع

الى الموضع الذي فيه الارز والارز وبعض شجر الصنوبر وذكر
كان الارز انتهى قاموس الى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وبنى
على حافة الوادي مدينة وسماها على اسمه فهناك يصلح ان يكون
مدينة وهذا الموضع بحرها ومنه مسيرها يعني الثنية قال
فرسم دمشق المدينة الداخلة وعمل لها ثلاثة ابواب باب
جيرون وباب البريد وباب الحديد وقيل ان الذي بناها اليونان
انتهى وقال ايضا في اتحاف الاخصا واما تسمية الشام بالشام
قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتونث يقال شام وشامة
وسميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي ما عن يمين الكعبة
من بلاد الغور يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه
السلام لما خرجوا من السفينة فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة
ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي الموضع باسم الجهة فقيل يمن
وشام وقيل سميت بذلك لجبال هناك بيض وسود وكانها
شامات باسم سام بن نوح لانه اول من نزلها فتطيرت العرب
من سكناها وكرهت ان تقول سام لانه اسم الموتى فقالت
شام وقيل لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فسميت
بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان بن حام خرجوا عند
تفرقهم فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك
شاما واما حدودها فانه حدها من الغرب البحر المالح وعلى
ساحله غزة مدين ومن الجنوب رمل مصر والعريش وتيه بني
اسرائيل وطور سينا ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية
السماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام
ومن الشمال مما يلي الشرق ايضا الفراة الى بلد الجزيرة ومسافة
طوله من العريش الى الفراة عشرون يوما او اكثر وقال
في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وفي بعض
بحر

الاجزا اتفق العلماء على ان الشام افضل البقاع بعد مكة
والمدينة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
في تاليفه ترغيب اهل الاسلام في سكنى الشام وبعد فاحمد
الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي بارك الله تعالى
فيه للعالمين واسكنه الانبيا والمرسلين والاولياء المخلصين
وحفه بملائكته المقربين وجعله في كفالة رب العالمين وجعل
اهله على الحق المبين ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين
وجعله معقل المومنين وملجا اللاجين سيما دمشق الموصوفة
في القران المبين بانها ذات قرار ومعين كذا روي عن سعيد المسيبي
وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى بن مريم لاعزاز الدين ونصر
الموحدين وقتل الكافرين وبغوطتها عند الملاحم فسطاط المسلمين
ثم قال وقد وفر الله تعالى حظ دمشق بما اجراه فيها من الانهار
وسلسله من مائها خلال المنازل والديار وجعلها موطنا
لعباده الاخيار وساق اليها صفوته من الاخيار والابرار وما
ذكره علماء السلف في تفسير كتابه العزيز المختار واما ما ورد
من حث النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها وما تكفله لها ولاهلها
الى غير ذلك من الاخبار والاثار فمنه ما رواه الحافظ ابن عساكر
بسنده الى ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الازدي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستجدون اجنادا
جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الحوالي خر لي
يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق
من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر وقال ومن تكفل
الله به فلا ضيعة عليه قوله عليكم بالشام الى اخره قال العلامة

المناوي في شرحه الصغير ما نصه اي لزموا سكناه لكونها ارض المحشر
والمنشر والمراد اخر الزمان لان جيوش المسلمين تتروى اليها
عند غلبة الفساد فانها صفوة عباد الله اي مصطفاهم في
البلاد يسكنها خيرته من خلقه اي يجمع اليها المختارين من عباده
فمن ابى اي امتنع منكم عن القصد الى الشام فليلحق بيمنه اضاف
اليمن اليهم لانه خاطب به العرب واليمن من ارض العرب وليسق
من غدره بضم الغين المعجمة والدال المهملة جمع غدير وهو
الحوض اي من غدره فانه ربما ادى الى الاختلاف ‥ لهم وترك المزاحمة فيما سواه
والتغلب من امن الفتنة فان الله تعالى تكفل لي بالشام واهله
اي ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القايمين بامر الله انتهى
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن حواله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمودا
ابيض كانه لولوة تحمله الملايكة فقلت ما تحملون قالوا عمود
الاسلام امرنا ربنا ان نضعه بالشام وبينما انا نايم رايت
عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله قد
تخلى به من الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع بين يدي
حتى وضع بالشام وبسنده الى الحسن ابن شجاع الربعي
الى كعب ان رجلا قال له اريد الخروج ابتغي فضل الله عز وجل
فقال عليك بالشام فان ما نقص من بركة الارضين يزداد
بالشام وبسنده الى كعب ايضا قال تخرب الدنيا او قال
الارض قبل الشام باربعين عاما وبسنده الى ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اية
الشرف والمدينة معدن الدين والكوفة فسطاط الاسلام
والبصرة فخر العابدين والشام موطن الابرار ومصر عش
ابليس وكهفه ومستقره والذنب في الزنج والصدق
ف

في النوبة والبحرين منزل مبارك والجزيرة معدن الفتك واهل
اليمن افيدتهم رقيقة ولا يعدوهم الرزق والائمة من قريش
وسادات الناس بنوهاشم والله اعلم وبسنده الى ابن
حواله ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكونون في
اجناد مجندة شام ويمن وعراق والله اعلم بايها بدا الا وعليكم
بالشام فمن كره فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل
لي بالشام واهله وبسنده الى واثلة ابن الاسقع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت بن اليمان ومعاذ بن
جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاوما الى الشام ثم سالاه فاوما
الى الشام ثم قال عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها
خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره
فان الله قد تكفل لي بالشام واهلها او قال تكفل بالشام واهله
وبسنده الى جبير بن نضير عن عبد الله بن حوالة قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه الفقر والعري وقلة
الشي فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فوالله لانا من كثرة الشي
اخوف عليكم من قلته لحديث ويه فقال ابن حوالة قلت
فاختر لي يا رسول الله ان ادركني ذلك فقال اختار لك الشام
فانها صفوة الله من بلاده واليه يجتبي صفوته من عباده
يا اهل الاسلام عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض
الشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد
تكفل لي بالشام واهله ورواه صاحب ترغيب اهل الاسلام
بلفظ اخر عن ابن حواله قلت يا رسول الله اختر لي بلدا اكون
فيه فلو علمت انك تبقى لي لم اختر على قربك شيا فقال عليك
بالشام فلما رأى كراهتي للشام قال اتدري ما يقول الله
في الشام ان الله يقول يا شام انت صفوتي من ارضي

وبلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي ان الله قد تكفل لي بالشام
واهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار
الشام وتفضيلها وباصطفاء ساكنيها واختياره لقاطنيها
وقد راينا ذلك بالمشاهدة وان من راى صالحي اهل الشام
ونسبتهم الى غيرهم راى بينهم من التفاوت ما يدله على اصطفاهم
واجتبائهم وقال عطا الخراساني لما هممت بالنقلة شاورت
من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من اهل
الكتاب فقلت اين ترون لي ان انزل بعيالي فكلهم يقولون
عليك بالشام وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد
في ساير البلدان واذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم وروى
الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود موقوفا
عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة بالشام
وبقيته في ساير الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل جزء منه
بالشام وبقيته في ساير الارض انتهى من اتحاف الاخصا
للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك بالشام واهله ثم الزم من الشام
عسقلان فانه اذا دارت الرحى في امتي كان اهل عسقلان
في راحة وعافية وبسنده الى امامة قال لا تقوم الساعة
حتى يتحول خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام
الى العراق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام
ثلاثا وبسنده الى عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال صلى
الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم انفتل فاقبل على القوم فقال

اللهم

اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم
بارك لنا في حرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل من اهل
العراق يا رسول الله فقال من ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج
الفتن وذكره في مثير الغرام باخصر منه ثم قال اخرجه البخاري
في صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس بزيادة لفظ بعد قوله
شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة وبسنده الى ابو مسلم في قوله
تعالى ادخلوا الارض المقدسة قال كان ستة رجال يحملون
عنقودا من عنب واربعة رجال يحملون رمانة ورجلان تينة
وبسنده الى ابي الحسن بن شجاع الربعي عن كعب قال ان الله
بارك في الشام من العريش الى الفراة وروى صاحب الانس
بسنده الى عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل
ابليس العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه
حتى بلغ نشاق قال في القاموس في مادة نشق ونشناق كعرناق
موضع بدبار خزاعه وفي القاموس ايضا والخزاعة المقطعة
من الشي وبلا لام حي من الازد سموا لانهم تخزعوا عن قومهم
فاقاموا بمكة انتهى ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط
عبقريته ودفعها ووضع احد ركبته على الاخرى تكبرا قال ابن
وهب احد رواته كان ذلك في فتنة عثمان رضي الله تعالى عنه
لان الناس فتنوا فيه وسلم اهل الشام قوله وبسط عبقريته
الى اخره في صحيح البخاري وكان بلال اذا اقلع عنه ابي الوعك
ابي الحمى يرفع عقيرته ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل قال العسقلاني في قوله عقيرته
اي صوته ببكا او غنا قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت
رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع
صوته يقال له رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب

وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها انتهى **خاتمة**
في فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين روى صاحب
كتاب الانس بسنده الى ابن جابر قال حدثني عقبة ابن وشاح
حدثنا بسنده قال ما ينقص من الارض يزداد في الشام وما
ينقص من الشام يزداد في فلسطين **وبسنده** الى عروة ابن
رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار فسأله كعب ممن هو قال من اهل
الشام قال لعلك من الجند الذين يدخل الجنة منهم سبعون
الفا بغير حساب قال ومن هم قال اهل حمص قال لست منهم
قال فلعلك من الجند الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر
قال ومن هم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين هم تحت ظل عرش الرحمن قال ومن هم قال اهل
الاردن قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين ينظر الله
اليهم في كل يوم مرتين قال ومنهم قال اهل فلسطين قال نعم
ويقال ان ذلك الرجل الذي لقي كعب الاحبار وسأله هو مالك
ابن عبد الله الخثعمي **وبسنده** عن مكحول الى كعب قال بطرسوس
من قبور الانبيا عشرة وبالمصيصه خمسة وبالثغور من سواحل
الشام من قبور الانبياء الف قبر وبانطاكيه قبر حبيب النجار
وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسماية قبر وببلاد الاردن
مثل ذلك وبفلسطين مثل ذلك وببيت المقدس الف قبر
وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا كلام صاحب كتاب
الانس ومثله في كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي عن سعيد عن
مكحول عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبيا الفا
قبر وسبعماية قبر وقيل موسى عليه السلام بدمشق قلت
والذي عليه الاكثرون ان قبر موسى عليه السلام بالقرب
من اريحا من الغور وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه
انتهى

انتهى من اتحاف الاخصا **واما** فلسطين فقال في انس الجليل
هي بكسر الفا وفتح اللام **وسميت** بذلك لان اول من نزلها
فلسطين بن كوسحين ابن لنطين ابن يونان بن يافث بن نوح
عليه السلام **واول** حدود فلسطين من طريق مصر رفح وهو
العريش ثم يليها غزة فلسطين ومن مدنها ايليا بهمزة مكسورة
ثم يا ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا اخر الحروف وهي مدينة
القدس الشريف بينها وبين الرملة ستة فراسخ ثمانية عشر
ميلا صخار وهاد ومن مدنها ايضا عسقلان ولد وسبسطيه
ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام **ومسافة**
فلسطين طولا من رفح الى حد اللجون للراكب المجد يومان **واما**
بسير الاثقال فاكثر من اربعة ايام **واما** عرضها من يافا الى
اريحا مسافة يومين **واما** مدينة الرملة فهي واسطة بلد
فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل
وحولها كثير من المزارع والمغارس **وفيها** انواع الفواكه
وظاهرها حسن المنظر وهي من جملة الثغور فان البحر المالح
قريب منها مسافته عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب
وكانت في الزمان السالف في عهد بني اسرايل مدينة عظيمة
البنا متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملك
بجهات فلسطين وقد نزلها سيدنا نوح عليه السلام واقام
بها **ثم** توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى .. صفة
مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسماية
فكان لها سور محيط بها وكان لها قلعة واثنا عشر بابا منها
باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب
نابلس ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الى وسطها
وبارض فلسطين من الاولياء والصالحين والاماكن المقصوده

للزيارة ذكر عسقلان روى صاحب مثير الغرام عن ابي عقالة
انه قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسقلان احدى العروستين يبعث الله تعالى ويقدس
ويجد منها يوم القيامة سبعين الفا وفودا شهدا الى الله تعالى
وبها صفوف الشهدا انقطعت روسهم بايديهم وتشخب
اوداجهم وهم يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول
صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضا او قال البيضا فيخرجون
منها بيضا نقيا يرحون في الجنة حيث شاو وليس بصحيح وابو
عقال اسمه هلال من اتحاف الاخصا وفيه وروى عبد
الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يذكران الاكل
والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعني بعسقلان قال
بعض اهل العلم وسبب ذلك انها كانت مرابط وثغرا محفوظا
نزله العدو مرارا واستشهد به جمع من المسلمين واما الان
فالرباط بغيرها افضل لاستبعاد نزول العدو بها هذه
الايام وقد روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة
لا تصح وعن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد
الغزو في سبيل الله تعالى فقال عليك بالشام فان الله قد
تكفل بالشام واهله والزم من الشام عسقلان فانها اذا
دارت الرحى في امتي كان اهلها في عافية وقد ورد في فضلها
احاديث غير هذه ضعفها الحافظ ابو محمد وكذب رواتها
وكانت عسقلان من احسن المدن واظرفها وقد خربها الملك
صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسماية
واستمرت الى يومنا هذا لم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض
الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا ان راس الحسين

ابن

ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما به وبعسقلان اماكن
تقصد للزيارة وهي على شاطي البحر وقد الف الحافظ ابن عساكر
جزا في فضلها واما ذكر غزة رايت بخط العلامة حضرة
جناب الشيخ عمر الشرفي الحنفي المفتي بغزة هاشم سابقا رحمه الله
تعالى وعفا عنه ما نصه رايت بخط الفاضل الشيخ ابرهيم
الجينيني تلميذ شيخ الاسلام الشيخ خير الدين الرملي ومرتب فتاواه
رحمهما الله تعالى ما نصه قال العلامة احمد بن علي بن احمد
القلقشندي في كتابه صبح الاعشى في كتابة الانشا المملكة
الشامية الجهة الاولى الساحلية تشتمل على اربعة اعمال الاولى
عمل غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وفي اخرها ها
وهي مدينة من جند فلسطين الاقليم الثالث من الاقاليم السبعة
قال في الاطوال طولها ست وخمسون درجة وعرضها اثنان
وثلاثون درجة وهي على طرف الرمل ود مصر والشام اخره
من البر والبحر بجانبها مبنية على نشز عال نحو ميل من البحر الرومي
متوسطة في العظم ذات جوامع ومدارس وزوايا وبيمارستان
واسواق صحيحة الهوا وشرب اهلها من الابار وبها امكنة تجمع
بها المطر الا انه يستثقل في الشرب فيعدل عنه الى الابار الحلوة
مايها وبساحلها البساتين الكثيرة واجل فاكهتها العنب
والتين وبها بعض النخيل وبرها ممتد الى تيه بني اسرائيل
من قبليها وهو موضع زرع وماشية الان اهل برها
عشيرات بعضهم عادي بعض ولولا خوف سطوة السلطنة
لما عمل سيف الفتنة بينهم ولا احتاجوا الى المدينة ومن فيها
قلت والحال فيها مختلف فاكثر الاحيان هي مقدمة عسكر
مضافة الى دمشق بامر مقدم العسكر فيها بامر نايب السلطنة
القايم بدمشق ولا يمضي امرا دون مراجعته وان كانت ولاية

من الابواب السلطانية وتارة نيابة مستقلة ويضاف اليها
الصفقة الساحلية بكمالها فيكون لها حكم النيابات انتهى
وعن مصعب بن ثابت عن الزبير رضي الله عنه يرفعه طوبى
لمن سكن احد العروستين من عسقلان وغزة وهي من احسن
المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها ولد سليمان بن داود عليهما
السلام وغزة هي من الثغور فان البحر قريب منها وبها كثير
من الاشجار والنخيل وحولها كثير من المغارس والمزارع وفيها
انواع الفواكه وهي من احسن مدن فلسطين وفيها خلق كثير
ممن سلف من العلماء والصالحين وتقدم ان الامام محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله تعالى عنه ولد بها وموضع مولده معروف
يقصد للزيارة ولو لم يكن لغزة من الفخر الا مولد النبي سليمان
والامام الشافعي لكفاها ذلك وقال في اليواقيت الملتمعة
في فضل الايمة الاربعة للامام نجم الدين حسين الهندي
في فضل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال ابن عبد
الحكم سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ولدت بغزة
سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة سنة اثنتين وخمسين
ومائة وقال ابن ذكوان غزة مدينة طيبة بين مصر والشام
وقال يحيى الساجي غزة مدينة طيبة بين مصر والشام
وهي من الارض المقدسة التي بارك الله فيها وعسقلان
على ستة اميال من غزة من ارض فلسطين قال العلامة
الحنبلي في تاريخه المسمى بالانس الجليل في فضائل القدس والخليل
ما نصه وقد استولى الفرنج على اكثر بلاد الساحل في ايام
المستعلي بامر الله فملكوا يافا وقيسارية وغيرهما من القلاع
والحصون وكانت محنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير
وكان الاخذ لهذه البلاد بيت المقدس وغيرها بردويل

الافرنجي وقيل غيره وكان ذلك في سنة احدى عشر وخمسماية
ثم قصد بردويل الديار المصرية لياخذها حتى انتهى الى غزة
فدخلها واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه
ورموا حشوه هناك فهي ترجم الى اليوم وحملوا بجثته فدفنو ها
بكنيسة قمامة ببيت المقدس وسبخة بردويل هي التي في سبخة
الرمل على طريق الشام وهي مما يلي العريش في جهة مصر منسوبة
الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون
هذا قبر بردويل وانما هو الحشو الذي في بطنه لعنه الله تعالى
انتهى من التاريخ المذكور قال في اثار العباد غزة مدينة طيبة
فتحها معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه ايام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان يقال لهما عروسا الشام غزة
وعسقلان ثم قال وكفى بغزة فخرا انها مولد الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه محمد بن ادريس وفيها في ترجمة الشافعي شعرا
وقال محصي شيخ الاسلام ابو حنيفة الامام الراوي رضي الله عنه

وقال

ومولده خير الاماكن غزة — وتلك عروس الشام باخر بقعة
وفي فضلها جاءت احاديث جمة — وقد فتحت في وقت فاروق مكة

ومن ذلك ما ذكره ابن عبد البر في تفسيره في قوله تعالى رحلة
الشتاء والصيف قال غزة احدى الرحلتين ويدل على ذلك
ما ذكره الجوهري في باب تقبيض الانبيا عليهم السلام ان
هاشما جده صلى الله عليه وسلم مدفون بغزة واول من خطها
افرانيم احد اولاد يوسف الصديق عليه السلام وفي حرف
المعجم في تفسير قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية
ان غزة من الارض التي بورك فيها وقال ابن الكاتب الشاعر

ان غزة كان فيها الغزاة فى ايام شمعون نبى الله عليه السلام
وكانوا يحملون السلاح الف شهر حتى بعدو ومن العباد فانزل
الله تعالى فيهم ليلة القدر خير من الف شهر يعنى يحملون السلاح
فيها وكان الغزاة فيها فى ايام شمعون عليه السلام يتقلمون
من الجمير وكان غالب الاشجار وكان يحمل فى كل سنة مرة فدعا
الله تعالى شمعون عليه السلام فظل يحمل فى كل سنة سبعا
وكان ياتى فى كل سبت على شاطى البحر ويجيع المرضى واصحاب
العاهات ويدعو لهم ويمسح عليهم فينتفعون بذلك والله
تعالى اعلم ومنه اتخذ بعض الناس الذهاب فى كل سبت
الى البحر فى غزة ايام الصيف انتهى واما حدود الارض المقدسة
فمن القبلة ارض الحجاز يفصل بينهما جبال الشورى وهى جبال
منيعة بينها وبين ايله نحو مرحلة وسطح ايله هو اول حدود
الحجاز وهو من تيه بنى اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو
ثمانية ايام بسير الاثقال ومن الشرق من بعد دومة الجندل
بونية المسماة وهى كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام
ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايله ومن الشمال
مما يلى الشرق نهر الفراة على قول الحافظ شمس الدين محمد
الذهبى مورخ الشام ومسافته من بيت المقدس نحو عشرين
يوما بسير الاثقال فيدخل فى هذا الحد المملكة الشامية
بكمالها ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته
عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين يومان ومن الجنوب
رمل مصر والعريش ومسافته من بيت المقدس نحو خمسة ايام
بسير الاثقال ثم يليه بنى اسرائيل وطور سيناء ويمتد من تلك
الجهة الى تبوك ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقى واما
الحدود المنسوبة لبيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل القدس

الشريف

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

الشريف ويسوغ لقضاة القدس الشريف الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد
سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم يفصل بينهما قرية سيعير وما
حاذاها وهو من عمل القدس ومن الشرق نهر الاردن وهو المسمى
بالشريعة ومن الشمال عمل مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سنجل
وعزون وهما من اعمال القدس وتتمة الحد راس وادى بنى زيد
وهو من اعمال الرملة ومن الغرب مما يلى رمال فلسطين قرية
بيت المقدس وهو من اعمال القدس ومما يلى مدينة غزة قرية
عجور وهى من اعمال غزة واما الحدود المنسوبة عرفا لبلد الخليل
عليه السلام فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز الشريف وقبا ب
الشاودية وهى قرية منسوبة لبنى شاود امراء عرب جرم ومن
الشرق قرية عين جدى من عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام
وبحيرة لوط وهو الحد الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل
عليه السلام وعمل مدينة الكرك ومن الشمال عمل القدس الشريف
يفصل بينهما قرية سيعير وما حاذاها كما تقدم ومن الغرب من
الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا وهى من اعمال الخليل
ومن جملة الوقف الشريف المبرور ومن الجهة المحاذية لغزة قرية
سبسح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بنى عبد وهى من اعمال
بلد الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم واما تسميتها بالارض المقدسة
فقد قال العلامة شيخ الاسلام ابو السعود افندى العمادى
رحمه الله تعالى فى تفسير قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
سميت بذلك لانها كانت قرار الانبيا ومسكن المومنين وقيل
هى الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن
وقيل هى الشام انتهى وسمى المسجد الاقصى بالاقصى لانه وسط
الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص شيا وروى عن على بن ابى طالب
رضى الله تعالى عنه انه قال اوسط الارضين بيت المقدس

وارفع الارضين كلها الى السماء بيت المقدس وعن ابن عباس ومعاذ
ابن جبل اقرب السماء الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا
وعن قتادة عن كعب بيت المقدس اقرب الارض الى السماء
بثمانية عشر ميلا والقول بان بيت المقدس وسط الارض
ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر فانه يقابله من جهة القبلة
اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة العجم وما والاها
ومن جهة الشمال البلاد الشامية ومملكة الروم وما والاها
ومن جهة الغرب الديار المصرية ومملكة الغرب وما والاها
فظهر من هذا ان بيت المقدس في وسط الدنيا والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله والاصحاب

تمت الرسالة المباركة يوم
الاربعا اواخر شهر ربيع
الاول سنة ثمانية
وسبعين ومايه
والف
على يد العبد الفقير الحقير اسمعيل بن محمد خليفة غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولجميع
المسلمين اجمعين
امين